1-إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد خاصة المراهق المتمدرس حيث يتعرض هذا الأخير إلى تغيرات على كافة جوانب شخصيته ،الجسمية و النفسية ...كما يزداد إحساسه بنقص الكفاءة و نقص المكانة و عدم إشباع حاجاته ،و لكي لا يتعرض لاضطرابات نفسية تعيق حياته و مساره الدراسي يجب مساعدته على فهم نفسه و توجيهه إلى الطرائق السليمة و ذلك عن طريق الإرشاد حيث يسعى هذا الأخير جاهدا في تنمية مفهوم الذات الموجبة لدى الأفراد عامة و المراهق خاصة و بالتالي يستطيع أن يصل إلى تقديره لذاته . فتقدير الذات مهم في البناء النفسي لشخصية المراهق حيث أنه يسعى لإيجاد نفسه و تقديرها من خلال إشباع حاجاته الضرورية.

و لم نعثر على دراسات كثيرة تجمع بين كل متغيرات الدراسة.

لقد قام المؤلف حامد زهران بدراسة عن مفهوم الذات و علاقته بالإرشاد النفسي للمراهقين.و في هذه الدراسة، اختبر الباحث سلسلة من الفروض على عينة مكونة من 220 مراهقا و مراهقة و استخدم عددا كبيرا من الاختبارات التي تقيس مفهوم الذات و الحاجة للإرشاد النفسي.

ودلت نتائج الدراسة على أن أقوى المميزات أو الصفات التي ميزت بين الجماعتين المتطرفتين "جماعة مفهوم الذات الموجب وجماعة مفهوم الذات السالب" والجماعة العادية الضابطة هي:الثبات الانفعالي والواقعية وإقامة علاقات طيبة مع الجماعة،وتوافق الشخصية،والتوافق الانفعالي والرضا بالوضع الراهن،وقوة الأنا الأعلى،والصحة النفسية،والتوافق السليم.وقد حصل الأفراد ذوو مفهوم الذات الموجب على أعلى الدرجات،وحصل الأفراد ذوو مفهوم الذات السالب على اقل الدرجات وحصل أفراد العينة العادية الضابطة على درجات عادية متوسطة على كل صفة. (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص ص 440-441)

و يشير شافلسون في الدراسة التي أجراها على مجموعة من طلبة المرحلة الثانوية إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين مفهوم الطلبة لذاتهم و بين دوافعهم الأكاديمية المدرسية، كما أضاف بأن مفهوم الذات الإيجابي له تأثير على تفوق الطالب و تقدمه في التحصيل الأكاديمي. (سعيد عبد العزيز،جودت عزت عطوى ،2009 ص 287)

كما تناولت دراسة الطالبة أمزيان زبيدة تقدير الذات للمراهق بحاجاته الإرشادية التي طبقتها على تلاميذ السنة الأولى ثانوي و التي أسفرت على عدم وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والحاجات الإرشادية عند الذكور بينما توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية عند الإناث. (أمزيان زبيدة 2007) .

و دراستنا تحاول البحث عن العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس.

2-تساؤلات الدراسة:

التساؤل العام:

-هل توجد علاقة بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس و الحاجات الإرشادية ؟

التساؤلات الفرعية:

-هل تختلف العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص؟

3- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

– توجد علاقة بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس و حاجاته الإرشادية.

الفرضيات الفرعية:

–تختلف العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس.

–توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص.

–توجد فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص.

4– أهمية الدراسة و أهداف الدراسة:

تعتبر المراهقة من المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين فبعضهم يرى أنها مرحلة نمو عادية بينما يرى البعض الآخر بأنها مرحلة غير عادية فعند هول hall هي فترة العواصف الشديدة فالمراهق يتجه نحو الكمال و النضج لكن تعيقه بعض المشكلات التي تقف حاجزا أمام إشباع حاجاته الضرورية مما يؤثر على تقديره لذاته.

و تتجلى أهمية الدراسة في النقاط التالية:

– معرفة تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس في السنة الثانية ثانوي.

– دراسة مرحلة المراهقة و معرفة مدى تأثيرها على المراهق المتمدرس.

– معرفة مدى تأثير الإرشاد على المراهقين لإشباع حاجاتهم.

و تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

–التدريب على تطبيق منهجية البحث العلمي.

–التعرف على حاجات المراهقين المتمدرسين.

-الكشف عما إذا كان هناك علاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية.

- التعرف على الفروق بين الذكور و الإناث في كل متغيرات الدراسة.

- معرفة الفروق على مستوى التخصص في كل متغيرات الدراسة.

5-حدود الدراسة:

-الحدود البشرية: تتكون عينة الدراسة من 68 مراهق متمدرس منهم 39 أنثى و 29 ذكرا.

-الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة ما بين 12 / 16 أفريل من السنة الدراسية 2014/ 2015 .

-الحدود المكانية: تحددت الدراسة مكانيا بثانوية حويشيتي محمد بضاية بن ضحوة ولاية غارداية.

9 – التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

تعريف تقدير الذات اصطلاحا: عرف كوبرسميث تقدير الذات على أنه تقييم يضعه الفرد لنفسه و يعمل لى المحافظة عليه،و يتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته،كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه هام و قادر وناجح و كفؤ.

كما عرفه روزنبرغ بقوله:اتجاهات الفرد الشاملة.

-تعريف تقدير الذات إجرائيا:هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق المتمدرس من خلال مقياس تقدير الذات المستخدم في هذا البحث.

تعريف المرهقة لغة: يشتق لفظ المراهقة من العقل العربي ، راهق أي اقترب من ، فيقال راهق الغلام إذا قارب الحلم و بلغ مبلغ الرجال وفي علم النفس تشير المراهقة إلى الاقتراب من النضج و ليس النضج نفسه. (عبد الرحمن محمد العيسوي 2005، ص 210).

اصطلاحا:هي تلك الفترة التي تقع في نهاية الطفولة و بداية الرشد و قد تطول هذه الفترة أو تقصر و يتفاوت مداها الزمني من مستوى اجتماعي و اقتصادي و ثقافي لآخر. (طه عبد العظيم حسين-2004-ص15)

-تعريف المراهقة إجرائيا:هي الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد.

-تعريف الحاجات الإرشادية إجرائيا: هي ما يحتاج إليه المراهق المتمدرس من إرشاد ليتقبل التغيرات الطارئة على مختلف جوانب شخصيته.

تعريف المراهق المتمدرس إجرائيا:

هي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسا في مستوى السنة الثانية ثانوي و الذي يكون عمره ما بين 16 سنة و 18 سنة.

تعريف الحاجة لغة:حاج حوجا :افتقر،تحوّج:طلب حاجته.

تعريف الحاجة إجرائيا: هي نقص يشعر به المراهق المتمدرس في الجانب النفسي أو التربوي أو الاجتماعي يجعله في حالة من القلق يدفعه للبحث عن تحقيق التوازن.

تعريف تقدير الذات:

تقدير الذات هو الميل إلى النظر إلى الذات على أنها قادرة على التغلب على تحديات الحياة و أنها تستحق النجاح و السعادة.كما أنه مجموع المشاعر التي يكونها الفرد على ذاته بما في ذلك الشعور باحترام الذات و جدارتها .تستند هذه المشاعر إلى الاقتناع بأن الذات جديرة بالمحبة و جديرة بالاهتمام.

بمعنى أن لدى الأفراد كفاية لتدبير شؤون أنفسهم و بيئتهم و أن لديهم شيئا يقدمونه للآخرين.

يساوي تقدير الذات الشعور بالرضا الذي ينشأ عند الفرد نتيجة تلبية حاجاته ، و كذلك فإن تقدير الذات هو ما يعتقده الفرد و يشعر به إزاء صورته عن نفسه و تقدير الذات هو أيضا إدراك الفرد لأهميته التي تدفعه إلى التصرف بمسؤولية إزاء نفسه و الآخرين .

و ينمو تقدير الذات و يتطور من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد نفسه و من خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته و جدارته ،و يتم ذلك في ست نواحي هي:

- المواهب الطبيعية الموروثة مثل الذكاء و المظهر و القدرات الطبيعية.
- الفضائل الأخلاقية و الاستقامة .
- الانجازات و النجاحات في الحياة مثل المهارات ،الممتلكات الإنجازات.
- الشعور بالأهمية و أن يكون محبوبا.
- الشعور بالخصوصية و الأهمية و الجدارة والاحترام.
- الشعور بالسيطرة على الحياة .

عندما يبلغ الأطفال سن المراهقة،فإن العوامل التي لها أشد الأثر على تقديرهم لذاتهم تبدأ بالتحويل من إرضاء الكبار إلى كسب قبول الأقران.(مريم سليم2003 صص7 و 8)

2-تقدير الذات عند المراهقين:

إذا كان مفهوم الذات يعني نحن فإن تقدير الذات يعني كيف نشعر بأنفسنا و بمعنى آخر فإن تقدير الذات هو الجانب التقييمي لمفهوم الذات .و البعض ينظر إلى مفهوم الذات بأنه يتضمن الجانب التقويمي،و بالتالي لا داعي للفصل بين المفهومين.إلا أن آخرين يرون أن الفصل بين المفهومين أفضل.و يعتبر كارل روجرز 1961 أن تقدير الذات هو محور الشخصية السليمة فالأشخاص الذين يحبون أنفسهم لديهم مشاعر ايجابية نحو الآخرين ونحو أنفسهم بشكل عام.فالمراهقون الذين يحبون أنفسهم تجدهم سعداء بينما المراهقين الذين تقديرهم لذاتهم منخفض تجدهم مكتئبين.كما أن الأشخاص الذين يقدرون أنفسهم تقديرا منخفضا ،لا يشعرون بالأمن في علاقاتهم مع الآخرين،و يشعرون بالقلق حول أنفسهم ،فتقدير الذات المتدني في مرحلة المراهقة يرتبط بالمسايرة و بتعاطي المخدرات ،و الجنوح،و الاكتئاب،و الأفكار الانتحارية،و كذلك الشعور بأنهم غير مهمين بالإضافة إلى الخجل الذي يصاحب عدم تكيفهم النفسي .و على الرغم من أن تقدير الذات سواء أكان ايجابيا أم سلبيا مستقر عبر الزمن لغالبية الناس.إلا أنه ينخفض و يرتفع حسب الظروف التي يعيشها الفرد.و الملاحظ أن عدم الاستقرار في تقدير الذات شائعا لدى المراهقين، خاصة عند أولئك الحساسين للتقييم أو الذين لديهم وعي للذات.

(منذر عبد الحميد الضامن 1،2005 ص ص. 190-191.)

3-الذات:

إن من أهم ما تتكون منه الشخصية عند روجرز هي الذات،و الذات هي النواة التي يقوم حولها بناء الشخصية.و تنشأ الذات من التفاعل الحاصل بين المحيط أو البيئة و الكائن

البشري.و تستمر الذات بالسعي إلى الاحتفاظ بالاتساق في سلوك الكائن الحي و الموازنة بينه و بين اتساق الذات فالخبرات تتسق مع تصور الذات لنفسها و تتكامل معها و التي لا تتسق تعتبر تهديدات و أخطار.(هادي مشعان ربيع 2008 ص 59)

4–نظرية الذات:

يعتبر كارل روجرز مؤسس هذه النظرية ، ويعتقد روجرز أن أقرب الطرق إلى نظريته هو طريق التفاعل بين المرشد و العميل. و تعتبر الذات هي قلب نظرية روجرز،و بالإمكان تعريفها بأنها كينونة الفرد،وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية

وقد تطور مفهوم الذات في علم النفس المعاصر بحيث أصبحت تعني جانبين هما الذات كموضوع أي كمشاعر واتجاهات وميول ومدركات وتقييم لنفسها كموضوع

والذات كعملية self-as-process فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة من العمليات كالتفكير والإدراك والتذكر

ويختلف هذان المفهومان عن الذات اختلافا متميزا بحيث يكون من الأفضل لنا أن نوجد تعبيرين منفصلين لهما.أن الذات ليست مفهوما ميتافيزيقيا أو دينيا وإنما هي مفهوم يقع داخل دائرة علم النفس و تمثله نظرية الذات التي تعتبر محاولة جديدة لتفسير بعض ظواهر السلوك الإنساني. (هادي مشعان،2008، ص57)

5–مستويا ت نظرية الذات:

هناك مستويات مختلفة للذات وهي كما يلي:

-**المستوى الأعلى**:يتكون هذا المستوى من العديد من الذوات الاجتماعية العامة التي يعرضها الفرد للمعارف و الأخصائيين. (نفس المرجع السابق، ص 57).

–الذات الشعورية:وتكون كما يدركها الفرد ويعبر عنها لفظيا ويشعر بها ويكشفها الفرد عادة لأصدقائه المقربين منه فقط

–الذات البصيرة:و هي الذات التي يتحقق منها الفرد عندما يوضع في موقف تحليلي شامل مثل ما يحدث في عملية الإرشاد.

–الذات العميقة أو المكبوتة:وهي الذات التي يمكننا التوصل إليها عن طريق التحليل النفسي. (هادي مشعان ربيع 2008 ص58)

6–أشكال الذات:

يمكن تمييز عدة أشكال من الذات تنطوي تحت واحد من خمسة أشكال هي:

–الذات المدركة :أو الأساسية و تشير إلى الطريقة التي يدرك الفرد بها نفسه على حقيقتها و واقعها و ليس كما يرغبها،و تتشكل إدراكات الفرد هذه من خلال تفاعله مع بيئته.و تعتبر البيئة و المزايا الجسمية و العقلية و العلاقات الهادفة ،إضافة إلى الخبرات الشخصية و الاجتماعية من المحددات الأساسية لتشكيل الذات.

–الذات الاجتماعية و هي عبارة عن مدركات الفرد و تصوراته التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها عنه و التي يظهرها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

–الذات المثالية وهي عبارة عن الحياة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد سواء ما كان يتعلق منها بالجانب النفسي أم الجسمي أو كليهما معا، معتمدا على مدى سيطرة مفهوم الذات المدرك لدى الفرد و تتكون من المدركات و التصورات التي تحدد الصورة المثالية التي يود الفرد أن يكون على شاكلتها.

–الذات الأكاديمية و يعرفها شافلسون و بولص1982 بأنها اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل في مواضيع معينة يتعلمها ذلك الفرد.أو هي تقدير الفرد عن درجاته، أو علاماته في الاختبارات التحصيلية المختلفة أو كليهما معا.، و يشير إلى السلوك الذي يعبر فيه الفرد عن نفسه من حيث قدرته على التحصيل وأداء الواجبات الأكاديمية بالمقارنة مع الآخرين الذين يؤدون الواجبات نفسها . (سعيد عبد العزيز 2009 ص 285 و ص 286).

وقد تحدث الباحثون عن أكثر نوع من الذات مثل:

-الذات الحقيقية:وهي التي تعادل مفهوم الذات. وهو ما نعتقده حول أنفسنا. و هنا يصف المراهق ذاته الحقيقية .وشعوره الحقيقي و كذلك ما يفكر حقيقة و يشعر به.

-الذات المزيفة :ما نريده من الآخرين أن يفكروا بنا،و يرى البعض أن نقص الدعم للمراهقين يجعلهم يستخدمون الذات المزيفة ليرضوا الآباء و الأقران.إن السلوك المزيف يكون غير متوافق و يحصل عندما يكون دافعه الخوف من عدم التقبل أو الرفض من قبل الآخرين.

الذات المثالية أو المفضلة:هو ما نرغب أن نكون عليه ،و تشمل الذات المثالية الصفات التي نلاحظها في الآخرين و نعجب بها .

-الذات العامة:و تشير إلى كيف يرانا الآخرون و الطريقة التي نعرض بها أنفسنا للآخرين تعكس كيف نريد أن يتم تقييمنا. (منذر عبد الحميد الضامن 2005)

7-بعض الأبعاد المرتبطة بالذات:

إن أبعاد الذات تعد عديدة و هذا راجع لكون مفهوم الذات مفهوما واسعا لذلك اهتم الباحثون بدراسة هذه الأبعاد ومن خلال هذا البحث تركزت الدراسة على بعد واحد هو تقدير الذات و ذلك لصلته الوثيقة بموضوع البحث.

و لكن هذا لا يمنعنا من التطرق إلى الأبعاد الأخرى وهي:

-مفهوم الذات:

قد عرفه كل من كوبر سميث و فيلدمان بأنه المعتقدات و التصورات و الافتراضات التي يكونها الفرد عن ذاته،أي أنها نظرة الشخص عن نفسه كما يتصورها و ينظمها من الأنا الأعلى.

(ميخائيل ابراهيم أسعد 1991 – ص234).

إن مفهوم الذات كما يستخدمه الأدباء المتخصصون عامة هو مجموعة من الشعور و العمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة.

عن طريق هذا التعريف الشكلي يكون مفهوم الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره و خلفيته و أصوله و كذلك قدراته و وسائله و اتجاهاته و شعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه.لكننا نعتقد هذا أن وعي الشخص الشعوري و تفكيره و إحساسه،تقوم جميعا بصفة أساسية بالتوجيه و التنظيم و التحكم في مستوى أدائه و فعله،بينما لا يمكننا أن ننكر أن بعض الناس يتصرفون دون أن يعرفوا سبب تصرفهم فهذا النشاط اللاشعوري يفترض وجود بعض أمراض عقلية تلك التي توجد بنسبة قليلة بين الناس و الأهداف التي نبتغيها ستتناول الشخص الذي يعي أفعاله و سلوكه ويعرف ماذا يفعل.

(صلاح الدين العمرية 2004–ص12 و 13.)

يعد مفهوم الذات من العوامل المؤثرة على التوكيدية لدى الأفراد و يشير مفهوم الذات إلى فكرة الشخص عن نفسه تلك الفكرة التي يكونها الفرد عن ذاته نتيجة احتكاكه و تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، و من خلال ردود فعل الآخرين المحيطين به باعتبارهم مصدرا للثواب و العقاب. (طه عبد العظيم حسين 2006 ص 52.)

–البلوغ و النضج الجسمي يستطيع حدوث تغير في الاتجاهات نحو الذات و نحو الآخرين.

–مفهوم الجسم مهم جدا في هذه المرحلة بالنسبة لكل من البنين و البنات.

يتعدل مفهوم الذات و يعاد تنظيمه حيث تحدث تغيرات كثيرة داخلية و خارجية تؤدي إلى أن يصبح مفهوم الذات أكثر تأثيرا و غير مستقر و يعاد تكامله و يزداد تكامل الذات مع النمو.و تتعدل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة.

-يتأثر مفهوم الذات بملاحظات الوالدين و المدرسين و الأقران.

-قد يتأثر مفهوم الذات تأثرا سيئا إذا لم يفهم المراهق مبدأ الفروق الفردية و ظل عاكفا على مقارنة نفسه بسابقيه في النضج.

-يلاحظ تركيز اهتمام المراهق بنفسه و على خبراته و أفكاره و أوجه نشاطه.

-يبذل المراهق كل جهده لتدعيم ذاته و حفظها.

-يستمر نمو الذات و مفهوم الذات تجاه "مفهوم ناضج للذات".و يقترب المراهق من الراشد في سلوكه و في اتجاهاته و قيمه و في مفهومه الواضح عن ذاته.و يتابع مفهوم الذات نموه نتيجة للخبرات الجديدة مثل المهنة و الزواج و الأطفال...الخ.

-ينمو مع نمو الفرد منذ الطفولة مفهوم خاص للذات هو ما يسمى "مفهوم الذات الخاص Private self-concept» و هو الجزء الشعوري السري أو "العوري" من خبرات الذات.و هو يتصف بأن معظمه مواد غير مرغوب فيها اجتماعيا (خبرات محرمة أو محرجة أو مخجلة أو بغيضة أو مؤلمة...الخ) لا يجوز إظهاره أو كشفه أو ذكره أمام الناس.و ما أكثر ما يمكن أن يتعرض له المراهق مع خبرات عورية لا مكان لها إلا مفهوم الذات الخاص تظل – و هي شعورية – تهدده و لا يستطيع البوح بها أو كشفها.و قد تؤدي إلى سوء توافقه النفسي.

(صلاح الدين العمرية 2004 ص 279 و 280.)

و يرى أركسون أن مفهوم الذات و تقدير الذات تتشكل قبل تكوين الهوية . ولكنها تصبح جزء منها فيما بعد .و بالنسبة إلى مارسيا فإنه يرى أن النفس هي أعمق شيء في التشخيص و هي أعمق من الهوية .إن أبسط طريقة لتقدير مفهوم الذات عند الفرد هو أن تسأله "من أنت ؟"أو أخبرني عن نفسك .

– صورة الذات:

لهذه الصورة أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد إذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه ، و يكون سلوكه متأثرا بها و هذه الصورة المأخوذة تكون متجددة و دائمة التغيير أو الديناميكية .

فحسب موسوعة علم النفس و التحليل النفسي فإن صورة الذات هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، و قد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية. (حمزة مختار 1976 ص39.)

– تحقيق الذات:

يرى أدلر أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق و الأفضلية و الكمال التام، و يعتقد ميخائيل إبراهيم أسعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه، و تحقيق ذاته كشخصية مستقلة و فعالة.

– الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب سبيتز هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول، و هي قلق الشهر الثامن ،الذي يدل على التعرف على الموضوع ، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات ، ويرى فاخر عاقل أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية ،كما يعتبر عبد المنعم حنفي أن المعي بالذات هو التبصر بالأسباب التي دفعت بالمرء إلى سلوك معين أوفهم المرء لنفسه.

– فهم الذات:

هو معرفة الذات بصدق و واقعية و صراحة و مواجهة ، وهو ليس مجرد الاعتراف بالحقائق و لكن أيضا التحقق من مغزى هذه الحقائق .(عمر لعوينة ص50.)

– تأكيد الذات:

تأكيد الذات هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، و يرى ابراهيم أحمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير،الاعتراف، الاستقلال، و الاعتماد على النفس ، و هو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء و الرغبة في التزعم و السعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية ، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة ،هذا و يميل ماسلو إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات و السمات الشخصية ،هذا التطور يتدخل فيه "الأنا " نفسه من أجل نضجه و توظيفه العقلاني و تنسقه لها.

– تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس و التحليل النفسي هو رضا المرء على نفسه و صفاته و قدراته وإدراكه لحدوده ، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه و عن استعداداته، و عن معرفته ،و هو اتجاهه نحو ذات المرء و خواصه الشخصية ، فهناك تعرف موضوعي وغير انفعالي على قدرات و حدود فضائل و نقائصه من غير إحساس ،لا لزوم له بالفخر أو لوم النفس.(ميخائيل 1991 ص234).

8-مراحل تطور الذات:

يمر نمو الذات- كما يمر النمو الجسمي – بأطوار مرحلية تخضع لنفس المبادئ التي تحكم نمو الجسم و نمو السلوك و هي: أن كل مرحلة ترتكز على التي قبلها و تمهد للتي بعدها ، و أن المرحلة القادمة أكثر تعقيدا من التي ولت و أقل تعقيدا من التي تدرج ، وأن المراحل ذات ترتيب لا يتغير بالنسبة للجميع ، أي لا تستطيع إحداها أن تتخطى الأخرى حيث يقسم lecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص إلى ست مراحل ، و هذا حسب المراحل العمرية و هي كالتالي:

-مرحلة انبثاق الذات و بروزها:(من الميلاد إلى سنتين)

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق تباين الذات و اللاذات،و أول تميز بين الذات و اللاذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية ثم يزداد تمييز الطفل لذاته و هذا عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة فيتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ، و يصبح يميز بينه وبين الأجسام الأخرى.

- مرحلة تأكيد الذات:(من سنتين إلى خمس سنوات)

بعد مرحلة انبثاق الذات تظهر هنا مرحلة تأكيد و تدعيم الذات و ترسيخها وتعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين ، مما يجعله يحس بقيمته الذاتية .

-مرحلة توسيع وتشعب الذات:(من ست سنوات إلى إثني عشر سنة)

ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب و تنوعها: الجسمية، العقلية، الاجتماعية،و التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة ، و كذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعّم ثقة الفرد بنفسه ، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في

مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا ، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت إيجابية أو سلبية لأن المفهوم الذي كوّن من قبل كان ناقصا .

فانتقال الطفل من الجو الأسري إلى المدرسة و ذلك بالتعامل مع الزملاء و كذا شخصية الأستاذ حيث ينظم تدريجيا صورا متنوعة للذات و ينظر إلى العلاقات الاجتماعية في حدود المشاعر و السمات و التصرفات و الأفعال، وهنا يوسّع الطفل مجال إدراكه لذاته و خروجه من مجال الأسرة و توسيع الذات الاجتماعية و يتبين للطفل أن الإدراكات الأولية التي حصل عليها في الجو الأسري لا تعد كافية ، و بالتالي تتضح له أهمية توسيع الذات و أهمية توسيع تجارب جديدة توسّع تصوره لذاته.

– مرحلة تمييز الذات :(من إثني عشر إلى ثمانية عشر)

إن مرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد ،فهي تتصف بتميز الذات و تكوين مفهوم شخصي و محدد للذات ، والمراهق كما يرى الكثير من العلماء من بينهم *Lazou* و العالم *Jersilo* و *Strang* ، أن هذه المرحلة هي مرحلة تمايز الذات و إعادة تنظيمها حيث تحدث تغيرات داخلية و خارجية تؤدي إلى أن تصبح صورة الذات أكثر تأثرا و غير مستقرة ، و يظهر هذا في النضج الجسدي و التغيرات الفسيولوجية التي تعمل على تغير اتجاهات المراهق نحو نفسه و ذاته ، فعلى المراهق هنا أن يقبل هذه التغيرات ويتكون معها ، أي إعادة الصورة الجسدية و بالتالي تقييم الذات و تأكيد هوية المراهق من أول نماذج التمايز (الأبوان)،و هذا التخلي يحرمه من هويته و يجعله يحس بالفراغ ، و من أجل هذا الفراغ يبحث عن جماعة أفراد من نفس بيئته و يعيشون في نفس المشاكل و هنا يحس بالأمان و الطمأنينة و أن هؤلاء الرفاق يفهمونه فيندمج و يتماثل معهم و هنا يكوّن المراهق هويته و يؤكد ذاته ، ومنه فالتمايز الأول : الذات و اللاذات و يكون دائما متبوعا بتمايز ثاني و هو:الذات و الآخرين، وكل هذه

التغيرات و التطورات توضح معنى الذات ، فحسب إيريكسون العوامل تحدث ما نسميه بأزمة الهوية، كما تسمح هذه المرحلة بوصول المراهق إلى الإحساس بالذات المدمجة و بهوية مستقرة.

–مرحلة النضج و الرشد: (20–60 سنة):

في هذه المرحلة مفهوم الذات لا يتطور فقط على أعلى مستوى من التنظيم و التكوين و إنما يمكن أن يتغير نتيجة لعدة متغيرات و أحداث في حياة الشخص،و يكون هناك تركيز كبير على خارج الذات أي على الجانب الاجتماعي

فيمكن أن يكون موضوعا لإعادة التشكيل بالنسبة للتغيرات و الأحداث الآتية: المهنة المختارة ، الكفاءة و النجاح و الفشل في الزواج ، المكانة الاجتماعية و الاقتصادية ،الصورة الجسدية حسب تغيرات الصحة ، التكيف و الزواج و العزوبية فدرجة النجاح و الفشل في الزواج و حالة الطلاق يؤثران على نمو مفهوم الذات و على مستوى تطور الذات في السنوات بين الربعين و الخمسين داخل الشخصية بحيث أنه في عمر الراشد تمركز إلى أقصى خارج الذات حول المجتمع فهذا النسق يعوض بين 50 و 60 سنة بالتمركز أكبر حول السياق الداخلي و يعطي زيلر نتائج أخرى تبين أن تقدير الذات يزيد في سن الأربعين ليبدأ في التقمصات بعد ذلك .

و من خلال ما سبق يبدو واضحا أن مرور الفرد بهذه المراحل الواحدة تلوى الأخرى و بهذا الترتيب تجعله أكثر قدرة على تمييز نفسه عن الآخرين .

و خلاصة القول أن نمو الذات يتطور مع نمو الفرد ، ويتم ذلك عبر الخبرات الشخصية التي يمر بها و بعملية التفاعل مع أفراد المجتمع. (مذكرة يونسي تونسي2012)

9-النظريات المفسرة لتقدير الذات:

إن العديد من النظريات تناولت تقدير الذات من حيث النشأة نموه و أثره على سلوك الفرد و قد اختلفت هذه النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم بدراسته ومنها:

نظرية روزنبرج:

تدور أعمال روزنبرج حول محاولته دراسة نمو و ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و ذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به ،و قد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم ، و أوضح أنه عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أن الفرد يحترم ذاته و يقيمها بشكل مرتفع ،بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها ، لذا نجد أن أعمال روزنبرج قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد ، و قد اهتم روزنبرج بتقييم المراهقين لذاتهم و وضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة ، و اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا ،و المنهج الذي استخدمه روزنبرج هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك .

و اعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوما يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه،و طرح فكرة أن الفرد يكوّن اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ،و يكوّن الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكوّنها نحو الموضوعات

الأخرى ، و لكنه فيما بعد عاد و اعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى .

معنى ذلك أن روزنبرج يؤكد لنا على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض .

نظرية" زيلر" : إن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات ،فتقدير الذات ينشأ و هو يتطور بلغة الواقع الاجتماعي أي أن ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد ، لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية ، و يؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الأطار المرجعي الاجتماعي ويصنف زيلر إلى تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات و العالم الواقعي ، و على ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فأن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك و تقدير الذات طبقا لزيلر مفهوم يرتبط بين تكامل الشخصية من ناحية و قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى ، و لذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه .

إن تأكيدزيلر على العامل الاجتماعي جعله يسهم مفهومه بأنه تقدير الذات "اجتماعي" و قد ادعى أن المناهج أو المداخل الأخرى في دراسة تقدير الذات لم تعط العوامل الاجتماعية حقها في نشأة و نمو تقدير الذات.

نظرية كوبر سميث :

تمثلت أعمال "كوبر سميث" في دراسة تقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية، و يرى أن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات وردود الأفعال و الاستجابات

الدفاعية بنظرية أكبر و أكثر شمولا ، و لكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوما متعدد الجوانب و لذا فإن علينا أن لا نعتمد على منهج واحد أو مدخل معين لدراسته ،بل إن علينا أن نستفيد منها جميعا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم، و يؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض غير الضرورية و يقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين: الأول هو التعبير و هو إدراك الفرد لذاته و وصفه لها ، و الثاني هو التعبير السلوكي ، و يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته و التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية .

و يميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات :تقدير الذات الحقيقي،و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة ،و يوجد تقدير الذات الدفاعي للأفراد الذين يشعرون ليسو ذوي قيمة و لكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل الشعور و قد افترض أربعة مجموعات ،و هناك ثلاث من حالات الرعاية الوالديّة تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي :تقبل الأطفال من جانب الآباء و تدعيم سلوك الأطفال الايجابي من جانب الآباء ،و احترام مبادرة الأطفال و حريتهم في التعبير من جانب الآباء .

10–علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمراهقة تعني الخروج من مرحلة الطفولة،أي أن جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت أناه لم تعد تكفي ، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج أوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق ،و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقبلية.

غير أن هذا الانتقال من الطفولة إلى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق و هذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات ،بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لأن التغيرات الجسمية و غيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله

يكاد يفقد التعرف على نفسه ،و إلى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة و عن تصوره لذاته،إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ و ما يصاحبه من تغيرات، و من ثمة فإن إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول إلى هوية واضحة و محددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، و هذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدأ يلتمس أبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين " أن الذات اجتماعية إلى حد كبير في أصولها و في محتواها،و الوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء، إذ أي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف، بمعنى أن الفرد يحقق من وراءه هدفا له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن أن تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

و يقول EBTENGER أن التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، و لكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية و القيم العائلية و الاجتماعية و غياب أو قلة العلاقة بمواضع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية إنه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، و صورة الذات الذي يؤدي إلى إفساد حب الذات و الاكتئاب، فالملاحظ أنه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة تجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع، فيحاول خلال هذه المرحلة أن يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقا من معاييره الخاصة و ليس بالرجوع إلى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من أن تكون خياراته موضوعية فلابد له من

بعض الثقة بالنفس و في طاقاته الشخصية و قيمته الفردية، و هذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

من خلال ما سبق يمكن القول أن تقدير الذات له دور كبير و مهم في استمرارية النمو، فتقدير الذات دليل على استقرار الأنا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة و الاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجا، أما الاضطراب و الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق و عدم الاتزان الانفعالي و العاطفي و ما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود و لا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي إلى اختلال في اندماجه داخل المجتمع، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة " الأنا " لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة و المتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول أنه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد أن توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسي تونسية)

خلاصة الفصل:

من خلال ما عرضنا في هذا الفصل و للحديث عن تقدير الذات إعترضتنا مجموعة من المصطلحات تتعلق بالذات وكلها تدور حول كيف يرى الفرد ذاته و أية قيمة يمنحها لها و كل مصطلح لا يختلف كثيرا عن الآخر و هذه المصلحات هي :مفهوم الذات ،صورة الذات ،تحقيق الذات ،الوعي أو الشعور بالذات،فهم الذات ،تأكيد الذات ،تقبل الذات .كما رأينا أن تقدير الذات ينمو عبر مراحل العمر خاضعا لنفس المبادئ،فكل مرحلة ترتكز على التي قبلها و تمهد للقادمة .و حسب روزنبرج.فإن التقدير المرتفع للذات معناه احترام الفرد لذاته و انخفاضه معناه رفض الذات و عدم الرضا عنها .و يرى زيلر أن تقدير الذات ينشأ داخل الإطار الاجتماعي لمحيط الفرد .كما يرى كوبر سميث أن مفهوم تقدير الذات متعدد الجوانب

لذلك لا نعتمد على منهج واحد لدراسته ،كما قسمه إلى نوعين:تقدير الذات الحقيقي ويكون عند ذوي التقدير المرتفع لذواتهم و تقدير الذات الدفاعي و يكون عند ذوي التقدير المتدني لذواتهم.

كما رأينا أن لتقدير الذات علاقة وطيدة بمرحلة المراهقة والتي تتميز بتغيرات على مستوى شخصية المراهق و الذي أصبح بحاجة إلى إعادة بناء شخصية واضحة و محددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته.

وما يهمّنا في دراستنا هو تقدير الذات لدى المتمدرس في مرحلة المراهقة و هذه الأخيرة سوف نعرضها في الفصل التالي.

تمهيد:

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى سن الرشد فخلالها تحدث تغيرات جسمية و نفسية لدى الفرد ،هناك من يرى أنها مرحلة عادية يتجاوزها الفرد كبقية المراحل الأخرى و هناك من يراها مرحلة صعبة فهول hall يعتبرها مرحلة العواصف لذلك حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين في علم النفس.

1-التعريف بمرحلة المراهقة:

المراهقة إحدى مراحل النمو البشري ، تبدأ من بداية البلوغ الجنسي، و تنتهي بالوصول إلى النضج،أي اكتمال وظائف أعضاء الإنسان الجسمية والعقلية،و قدرتها على أداء رسالتها.

(عبد الرحمن محمد العيسوي 2005-بيروت لبنان.ص209.)

و تدل كلمة المراهقة على مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج و الرشد، و هي مرحلة تبدأ غالبا من سن البلوغ و تنتهي حوالي سن 21 أو 22 من العمر، و تختلف بداية هذه المرحلة و نهايتها باختلاف الشعوب و الجنس.

و المعلوم أن المراهقة هي فترة زمنية يمر بها الفرد في حياته و يشاهد فيها نموا جسميا و فسيولوجيا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا و نفسيا و دينيا و فيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات معينة، و أهم تغير يعرف في هذه الفترة هو البلوغ الجنسي.

و يعتبر البلوغ الجنسي نقطة تحول و علامة انتقال من الطفولة إلى المراهقة و تقول في هذا الصدد دولتو: " إنها الفترة التي تفصل الطفولة و عالم الرشد، و تبدأ بالبلوغ الذي يتجلى في التغيرات و التحولات الفسيولوجية و النفسية و الذهنية و الانفعالية " و تتميز هذه المرحلة من العمر بخصائص نذكر منها ما يلي :

-النمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر و جوانب شخصية المراهق.

-النمو الجسمي الذي تعتريه تغيرات واضحة في الشكل و الحجم و المظهر.

-النمو الجسمي الذي يبدأ بنمو الغدد الجنسية و الأعضاء التناسلية.

-التقدم نحو النضج العقلي و الاجتماعي و الانفعالي.

-القدرة على تحمل مسؤولية توجيه الذات و ذلك بادراك قدراته و إمكاناته.

و كان الكثير من الباحثين في علم النفس الحديث يعتبر المراهقة مرحلة مستقلة قائمة بذاتها. و كانت هذه المرحلة-في نظرهم- تتميز بالثورة و التمرد و القلق و الصراع، إلا أن علم النفس الحديث يتجه إلى اعتبار المراهقة مرحلة غير مستقلة عن مراحل النمو الأخرى، تتضمن تدرجا في نمو النضج البدني و الجنسي و العقلي و الانفعالي، و معنى ذلك أن الدعامات الأولى لجوانب النمو المختلفة قد بدأت في فترة الطفولة، ثم أخذت تسير نحو النضج في فترة المراهقة.فعلم النفس الحديث ينكر اعتبار هذه المرحلة فترة بعد جديدة في الحياة. (مروة شاكر الشربيني- 2006 ص 98-99.)

و يعرفها إنجلش بأنها فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر و الأنثى و قدرتها على أداء وظائفها إلى الوصول إلى اكتساب النضج.و هي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق راشدا.

و هناك بعض العلماء الذين يشيرون إلى المراهقة على أنها تبدأ من نهاية النضج الجنسي و ليس مع بدايته.و تحدد هذه المرحلة في ضوء العديد من الجوانب الإنمائية و الوظيفية، تلك التي يصل إليها الإنسان في أوقات مختلفة من العمر، و ليست كلها في وقت واحد و على

ذلك لا يمكن تحديدها إلا بطريقة تقريبية كأن تكون في الفترة من 12-21 عاما للإناث و 13-22 عاما للذكور.

و يلاحظ أن الأنثى تسبق في نموها الذكر بحوالي عامين. (عبد الرحمن محمد العيسوي 2005 – ص 15.)

و المراهقة بمعناها الدقيق هي المرحلة التي تسبق و تصل بالفرد إلى اكتمال النضج،و هي بهذا المعنى عند البنات و البنين حتى يصل عمر الفرد 21 سنة،و هي بهذا المعنى تمتد من البلوغ إلى الرشد. (فؤاد البهى السيد -1998-ص 16.)

2-خصائص مرحلة المراهقة:

-الزاوية الجسمية:

تستطيل القامة و يبدأ الشعر في الظهور على الشفة العليا للولد و نمو الثدي عند البنات.و كذلك تنمو بعض الغدد و تنشط مثل الغدة النخامية و التناسلية و تضمر أخرى مثل اليتموسية و الصنوبرية. (أيمن أحمد المحمدي ص 234)

-من الزاوية العقلية:

يقل معدل النمو العقلي في بداية هذه المرحلة ثم يزداد المعدل ،و يضطرد حتى سن 18 عام تقريبا،و يصعب الحكم على الذكاء في هذه المرحلة،و يتزايد اعتماد الذاكرة على الفهم و المنطقية.

وتتمايز في هذه المرحلة القدرات العقلية العامة ثم تظهر بعد ذلك القدرات العقلية الخاصة كناتج للتحصيل الدراسي و زيادة درجة الانتباه و تنمو عمليات الاستنباط و الاستنتاج و الاستدلال وعموما فإن النمو العقلي في هذه المرحلة يسير من المجال المفصل أو من الكل إلى الجزء،و يبلغ أقصى تمايز للقدرات العقلية في سن الثامنة عشر . (أيمن أحمد المحمدي ص235)

-من الزاوية الوجدانية:

يمر المراهق بحالات اضطراب انفعالي شديد،فقد يثور على غير عادته أو يتذبذب بين الثورة و الهدوء،فهو متناقض على وجه العموم ويصحب هذه التغيرات الحادة أزمات نفسية حادة (أيمن أحمد المحمدي ص236)

-من الزاوية الاجتماعية:

هذه المرحلة بالتمرد على قرارات الكبار،من هنا يصبح المراهق في عزلة مما يدور في المجتمع. كما أنه يميل إلى الإسهام في حياة الجماعات الكبيرة مظهرا من الولاء و الحماسة لها ما يلفت الأنظار،و ذلك لأنه يصرف عبر أنشطتها قدرا من فائض الطاقة،و يجد في ولائه لها ما يؤكد انتماءه إلى جماعة الكبار. (أيمن أحمد المحمدي ص 237)

وفيما يلي يعرض حامد زهران بعض الخصائص تتمثل فيما يلي:

-النمو الواضح المستمر نحو النضج في كافة مظاهر و جوانب الشخصية.

-التقدم نحو النضج الجسمي.

-التقدم نحو النضج الجنسي.

-التقدم نحو النضج العقلي حيث يتم تحقق الفرد واقعيا من قدراته، من خلال الخبرات و المواقف و الفرص التي يتوافر فيها كثير من المحكات، التي تظهر قدراته و تعرفه حدودها، فقد نجح و فشل و قيم نفسه و قيمه الآخرون...و هكذا.

- التقدم نحو النضج الانفعالي و الاستقلال الانفعالي.

– التقدم نحو النضج الاجتماعي و التطبع الاجتماعي و اكتساب المعايير السلوكية الاجتماعية و الاستقلال الاجتماعي و تحمل المسؤوليات، و تكوين علاقات اجتماعية جديدة و القيام بالاختيارات و اتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم و المهنة و الزواج.

– تحمل مسؤولية توجيه الذات، بتعرف المراهق قدراته و إمكاناته ، و تمكنه من التفكير و اتخاذ القرارات بنفسه لنفسه.

– اتخاذ فلسفة في الحياة و مواجهة نفسه و الحياة في الحاضر و التخطيط للمستقبل.

(حامد عبد السلام زهران 2005 ص 337–338.)

3–مراحل المراهقة و مظاهر النمو فيها:

نستطيع أن نتصور المراهقة على أنها إحدى الحلقات في دورة النمو النفسي، تتأثر بالحلقات السابقة و تؤثر بدورها في الحلقات التالية لها.

و نحن و إن كنا نتحدث عن مرحلة المراهقة كوحدة متكاملة مع ما قبلها و ما بعدها من مراحل النمو، فإن بعض الدارسين يقسمونها تقسيما اصطناعيا بقصد الدراسة إلى ثلاث مراحل فرعية، نفضل منها ما يقابل المراحل التعليمية المتتالية: 1 (حامد عبد السلام زهران 2005 ص 342–343.)

–مرحلة المراهقة المبكرة: سن 12–13–14، و تقابل المرحلة الإعدادية.

في هذه المرحلة يتضاءل السلوك الطفلي ، و تبدأ المظاهر الجسمية و الفسيولوجية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور.و لا شك أن من أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة النمو الجنسي.

مظاهر نموها:

النمو الفسيولوجي:

تعتبر المراهقة فترة من فترات التغير الفسيولوجي الملحوظ. و فيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجة معينة. و أهم تغير هو حدوث البلوغ الجنسي.

و أهم شيء في البلوغ هو نضج الغدد الجنسية. و هذا يحدث غالبا بين سن 13-14 سنة.

و يختلف سن البلوغ الجنسي لدى البنين و البنات و بين أفراد الجنس الواحد أيضا تبعا لاختلاف العوامل المؤثرة في النمو الجنسي.

النمو الجسمي:

تلاحظ فترة النمو و ازدياد سرعته بمدة حوالي 3 سنوات (10-14 عند البنات، 12-16 عند البنين) و ذلك بعد فترة النمو الهادئ في المرحلة السابقة.

و يزداد الطول زيادة سريعة، و يتسع الكتفان و محيط الأرداف و يزداد طول الجذع، و طول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول و القوة.

و يزداد نمو العضلات و القوة العضلية بصفة عامة.

و يزداد الوزن زيادة سريعة نتيجة لنمو العضلات و العظام.

النمو الحركي:

تنمو القدرة و القوة الحركية بصفة عامة.

و حتى سن 15 يلاحظ الميل نحو الخمول و الكسل و التراخي.

و تكون حركات المراهق غير دقيقة، و لذلك يطلق على هذه المرحلة " سن الارتباك " فقد يكثر تعثر المراهق و اصطدامه بالأثاث و سقوط الأشياء من يديه و شعوره بذاته، و السبب هو طفرة النمو في المراهقة التي تجعل النمو الجسمي يتصف بانعدام الاتساق و اختلاف أبعاد الجسم و ضرورة تعلم حسن استخدام أعضاء الجسم بأبعادها الجديدة.

(صلاح الدين العمرية2005، ص 192-196-197-205-209.)

النمو الانفعالي:

تتصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها و لا يستطيع المراهق التحكم فيها و لا في المظاهر الخارجية لها.

و تلاحظ السيولة الانفعالية و عدم الثبات الانفعالي.

ويظهر التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال وفي تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال و تصرفات الكبار.

و قد يلاحظ التناقض الانفعالي .كما يلاحظ السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين وتكوين شخصيته المستقلة.

و قد يلاحظ الخجل و التمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة.

و قد يلاحظ الإحساس بالذنب و الخطيئة نتيجة المشاعر الجديدة خاصة ما يتعلق منها بالجنس

النمو الاجتماعي:

الحياة الاجتماعية في المراهقة أكثر اتساعا و شمولا، و تباينا و تمايزا عن حياة الطفولة المتطورة النامية في إطار الأسرة و المدرسة، و ذلك لأن المراهقة هي الدعامة الأساسية في

الحياة الإنسانية في رشدها و اكتمال نضجها، كما كانت الطفولة و عامة المراهقة. (مروة شاكر الشربيني 2006 ص84)

و تستمر عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي . حيث يستمر تعلم و استدخال القيم و المعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد مثل الوالدين و المدرسين و القادة و المقربين من الرفاق و من الثقافة العامة التي يعيش فيها المراهق.و تعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي في سلوك المراهق.

النمو الجنسي:

في أوائل هذه المرحلة يشعر المراهق بالدافع الجنسي ، ولكنه في أول الأمر يعبر عنه في شكل إخلاص و ولاء و إعجاب و إعزاز و حب لشخص أكبر سنا من نفس الجنس غالبا كالمدرس.و تلاحظ الجنسية المثلية بمعنى أن يتوجه المراهق انفعاليا و يميل عاطفيا بدرجة تزيد عما هو مألوف نحو أفراد جنسه.

ثم يتحول الميل الجنسي تدريجيا إلى الجنس الآخر ، فيتعلق الفتى بإحدى الجارات أو صديقات الأسرة أو إحدى نجمات المجتمع أو إحدى المدرسات و تفعل الفتاة مثل ذلك مع أفراد من الجنس الآخر (صلاح الدين العمرية 2004ص227)

–مرحلة المراهقة الوسطى: سن 15–16–17، و تقابل المرحلة الثانوية.

يؤدي الانتقال من المدرسة الإعدادية إلى الثانوية في أول هذه المرحلة إلى إطراد الشعور بالنضج و الاستقلال .

–مظاهر نموها:

النمو الجسمي:

تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبيا عن المرحلة السابقة .

ويزداد الطول عند كل من الجنسين

و يزداد الوزن عند كل من الجنسين.

و تزداد الحواس دقة و إرهافا كاللمس و الذوق و السمع.

وتتحسن الحالة الصحية للمراهق. (صلاح الدين العمرية 2004ص232)

يعلق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي.وتزداد أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية (وتعتبر عنصرا هاما في مفهوم الذات) حيث ينظر المراهق إلى جسمه كرمز للذات. (صلاح الدين العمرية 2004ص233)

النمو الفسيولوجي:

يقل عدد ساعات النوم عن ذي قبل ويثبت عند حوالي 8 ساعات ليلا.

وتزداد الشهية و الإقبال على الأكل.

ويرتفع ضغط الدم تدريجيا.

وينخفض معدل النبض قليلا عن ذي قبل.

وتنخفض نسبة استهلاك الجسم للأكسجين.

النمو الحركي:

تصبح حركات المراهق أكثر توافقا وانسجاما،ويزداد نشاطه وقوته.

ويزداد إتقان المهارات الحركية كالعزف على الآلات الموسيقية و الألعاب الرياضية.

وتزداد سرعة زمن الرجع وهو الزمن الذي يمضي بين مثير وبين الاستجابة لهذا المثير.

النمو العقلي:

تهدأ سرعة نمو الذكاء و يقرب هنا من الوصول إلى اكتماله في الفترة من 15 -18 .

ويزداد نمو القدرات العقلية و خاصة القدرات اللفظية و الميكانيكية والسرعة الإدراكية لتباعد مستويات و تنوع حياة المراهق العقلية ولتباين واختلاف مظاهر نشاطها.

النمو الانفعالي:

تظل الانفعالات قوية يلونها الحماس. (صلاح الدين العمرية 2004ص243)

وتتطور مشاعر الحب حيث يتضح الميل نحو الجنس الآخر ، ويميل المراهق إلى التركيز على عدد محدود من أفراد الجنس الآخر ثم على واحد فقط.

وتلاحظ الحساسية الانفعالية حيث لا يستطيع المراهق غالبا التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية. (صلاح الدين العمرية 2004ص244)

وتلاحظ مشاعر الغضب والثورة والمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع .

ويلاحظ أيضا الخوف في بعض المواقف عندما يتعرض المراهق للخطر حيث يستجيب المراهق للخوف ومواقف الخوف ذات الطبيعة الاجتماعية والتي يدرك أنها تهدد مكانته الاجتماعية. (صلاح الدين العمرية 2004ص245)

مظاهر النمو الاجتماعي:

تنضج الرغبة الأكيدة في تأكيد الذات مع الميل إلى مسايرة الجماعة.ويلاحظ أن تحقيق الذات المتزايد يحدث من خلال تنمية الإحساس بالألفة والمودة. (صلاح الدين العمرية 2004ص247)

ويظهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية **أي** محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة و التعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام آرائهم .

ويلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء والميل إلى الانضمام إلى جماعات مختلطة الجنسين (صلاح الدين العمرية 2004ص248)

النمو الجنسي:

يطرد استمرار واستكمال التغيرات التي حدثت في المراهقة المبكرة.ويزداد نبض قلب المراهق بالحب وتزداد الانفعالات الجنسية في شدتها.وتكون موجهة نحو الجنس الآخر.

ويزداد التعرض للمثيرات الجنسية.ومن المثيرات الجنسية للمراهق في هذه المرحلة المحادثات الجنسية والصور الجنسية.... (صلاح الدين العمرية 2004ص255)

–مرحلة المراهقة **المتأخرة:** سن 18-19-20-21، و تقابل المرحلة الجامعية.

ويطلق البعض على هذه المرحلة بالذات اسم "مرحلة الشباب"، وهذه هي مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها أهم قرارين و هما اختيار المهنة واختيار الزوج.

و مع بداية هذه المرحلة يتخرج عدد كبير من المراهقين من المدارس الثانوية العامة .و يكتفي عدد كبير منهم بإتمام المرحلة الثانوية والحصول على الشهادة المتوسطة ،أو يضطرون إلى ذلك أو ينضمون إلى القوى العاملة في المجتمع .و يعتبر عدم إكمال التعليم العالي بالنسبة للكثيرين من أكبر المشكلات في المراهقة سواء مباشرة أو في المستقبل . و يتزايد عدد المراهقين الذي يتابعون التعليم العالي.و يتطلب ذلك زيادة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعة و المعاهد العليا.

النمو الجسمي:

تعتبر هذه المرحلة فترة قمة الصحة و الشباب، و يتم النضج الجسمي في نهايتها.

مظاهره:

يتم النضج الهيكلي في نهاية هذه المرحلة، و يزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين، و يكون الذكور أطول من الإناث بشكل واضح، و يستمر الحال كذلك فيما بعد (صلاح الدين العمرية 2004ص400)

ويزداد الوزن عند كل من الجنسين مع وضوحه بدرجة أكبر عند الذكور. و يظل الذكور أثقل وزنا من الإناث (صلاح الدين العمرية 2004ص401).

النمو الفسيولوجي:

يتم في هذه المرحلة النضج الفسيولوجي.

مظاهره:

يتم الوصول إلى التوازن الغددي، و يكتمل نضج الخصائص الجنسية الثانوية عند الجميع، و يتم التكامل بين الوظائف الفسيولوجية و النفسية في شخصية متكاملة.

النمو الحركي:

يتم في هذه المرحلة نضج مراحل النمو الحركي.

مظاهره:

يقرب النشاط الحركي إلى الاستقرار و الرزانة و التآزر التام.

و تزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة. (صلاح الدين العمرية 2004ص403)

النمو العقلي:

يصل النمو العقلي المعرفي في هذه المرحلة إلى قمة عالية.

مظاهره:

يصل الذكاء هنا إلى قمة نضجه، و كان فيما مضى يعتقد أن نمو الذكاء يتوقف في الفترة ما بين 16-20 سنة.إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد أن هذا ما هو إلا الوصول إلى مستوى نضج الذكاء.

و يتضح اكتساب المهارات العقلية و المفاهيم اللازمة من أجل المواطنة القادرة ذات الكفاءة.

على التحصيل ،ويتبلور التخصص و يتضح ، ويخطو المراهق خطوات كبيرة نحو الاستقرار في المهنة .

وتزداد القدرة على التحصيل ،و تزداد السرعة في القراءة ،و يستطيع الطالب الإحاطة بقدر إمكانه بمصادر المعرفة المتزايدة .

و تتنوع قراءات المراهقين في هذه المرحلة ،و يتضح ميلهم إلى القراءات المتخصصة.

وتزداد قدرة المراهق على اتخاذ القرارات و التفكير لنفسه بنفسه .

وتزداد القدرة على الاتصال العقلي مع الآخرين و استخدام المناقشة المنطقية و إقناع الآخرين. (صلاح الدين العمرية 2004ص ص404 405)

وتتطور الميول والمطامح و تصبح أكثر واقعية.

النمو الانفعالي:

تتضح في هذه المرحلة مظاهر التطور نحو النضج الانفعالي .

مظاهره :

يتجه المراهق بسرعة نحو الثبات الانفعالي .

و يلاحظ النزوع نحو المثالية و تمجيد الأبطال و الشغف بهم .

و تتبلور بعض العواطف الشخصية مثل الاعتناء بالمظهر و طريقة الكلام و تتكون عواطف نحو الجماليات مثل حب الطبيعة (صلاح الدين العمرية 2004ص406) و من مظاهر التطور نحو النضج الانفعالي في هذه المرحلة:

- القدرة على المشاركة الانفعالية.
- القدرة على الأخذ و العطاء.
- زيادة الولاء.
- زيادة الواقعية في فهم الآخرين.
- زيادة الميل إلى الرأفة و الرحمة.
- إعادة النظر في الآمال و المطامح.
- تحقيق الأمن الانفعالي.

و يتم الوصول في نهاية هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي(صلاح الدين العمرية 2004ص407)

النمو الاجتماعي:

يتضح النمو الاجتماعي في هذه المرحلة و يتجلى أثره في التوافق الشخصي و الاجتماعي.

مظاهره:

ينمو الذكاء الاجتماعي و هو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية . و التعرف على الحالة النفسية للمتكلم . و القدرة على تذكر الأسماء و الوجوه. و القدرة على ملاحظة السلوك الإنساني و التنبؤ به من بعض المظاهر و الأدلة البسيطة ، و روح الدعابة و المرح و القدرة على فهم النكتة و الاشتراك مع الآخرين في مرحهم..

وتتضح الرغبة في توجيه الذات . و تبدو واضحة في محاولة المراهق كسر أي قيود توضع على نشاطه و محاولاته المستمرة لتحقيق الاستقلال .

و يلاحظ السعي لتحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي. (حامد عبد السلام زهران، 2001 ص410)

وتنمو القيم نتيجة تفاعل المراهق مع البيئة الاجتماعية .

ويشير جوردون ألبورت إلى أن التغير الاجتماعي و التقدم العلمي و التكنولوجي يحتم إعداد الشباب له مستفيدين بحكمة الماضي و خبرة الحاضر و أمل المستقبل

(حامد عبد السلام زهران، 2001 ص411)

4-أشكال من المراهقة:

جدير بالملاحظة أن المراهقة ليس من الضروري أن تكون دائما مرحلة محفوفة بالقلاقل و الاضطرابات و مشاعر القلق و التأزم و الصراع و المعاناة و مشاعر السخط و التبرم و الضجر و العناد و العصيان، و إنما دلت بعض الدراسات على أن هناك أنواعا من المراهقة ، منها السوية الطبيعية الخالية من المشكلات، و منها الانسحابية التي يؤثر فيها المراهق الانسحاب و الانزواء بعيدا عن معترك الحياة الاجتماعية ، و منها المراهقة العدوانية . و يتوقف نمط المراهقة الذي يحظى به الفرد على ظروف تربيته و حالته الصحية و موقف المحيطين به و مدى تمسكه بآداب الدين و أخلاقياته و مبادئه .(عبد الرحمن محمد العيسوي ص ص213و214.)

و قد قام صامويل ماغاريوس بدراسة أشكال المراهقة في مصر، و عنى باستطلاع أحوال المراهقين

المصريين و صور مراهقتهم و ما يحيط بها من ظروف.و قام ببحث هدفه معرفة الأسباب و الوسائل في حدود ظروف البيئة المصرية.

و حاول الباحث الإجابة عن عدة أسئلة منها أنماط و أشكال المراهقة في مصر

(حامد عبد السلام زهران 2005 ص 445)

و قد أمكن من تحليل الكتابات التي حصل عليها الباحث استخلاص أربعة أشكال عامة للمراهقة في مصر، هي:

-المراهقة المتوافقة.

-المراهقة الإنسحابية المنطوية.

-المراهقة العدوانية المتمردة.

-المراهقة المنحرفة.

-المراهقة المتوافقة:

سماتها العامة: الاعتدال و الهدوء النسبي و الميل إلى الاستقرار، و الاشباع المتزن و تكامل الاتجاهات و الاتزان العاطفي، و الخلو من العنف و التوترات الانفعالية الحادة، و التوافق مع الوالدين و الأسرة، و التوافق الاجتماعي، و الرضا عن النفس، و توافر الخبرات في حياة المراهق، و الاعتدال في الخيالات و أحلام اليقظة، و عدم المعاناة من الشكوك الدينية.

(حامد عبد السلام زهران، 2001 ص446)

-المراهقة الإنسحابية المنطوية:

سماتها العامة: الانطواء و الاكتئاب و العزلة و السلبية و التردد و الخجل و الشعور بالنقص و نقص المجالات الخارجية و الاقتصار على أنواع النشاط الانطوائي و كتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الاتصالات و النقد، و التفكير المتمركز حول الذات و مشكلات الحياة و نقد النظم الاجتماعية و الثورة على تربية الوالدين، و محاولة النجاح الدراسي، و الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان و الحاجات غير المشبعة، و الإسراف في الجنسية الذاتية، و الاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة، بحثا عن الراحة النفسية و الخلاص من مشاعر الذنب. (حامد عبد السلام زهران، 2001 ص447)

-المراهقة العدوانية المتمردة:

سماتها العامة: التمرد و الثورة ضد الأسرة و المدرسة و السلطة عموما، و الانحرافات الجنسية، و العدوان على الإخوة و الزملاء، و العناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين، و تحطيم أدوات المنزل، و الإسراف الشديد في الإنفاق و التعلق الزائد بروايات المغامرة، و الحملات ضد رجال الدين و إعلان الإلحاد و الشكوك الدينية، و الشعور بالظلم و نقص التقدير، و الاستغراق في أحلام اليقظة، و التخلف الدراسي. (حامد عبد السلام زهران، 2001 ص447)

-المراهقة المنحرفة:

سماتها العامة: الانحلال الخلقي التام، و الانهيار النفسي الشامل، و الجناح و السلوك المضاد للمجتمع، و الانحرافات الجنسية، و سوء الأخلاق و الفوضى و الاستهتار، و بلوغ الذروة في سوء التوافق، و البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك. (حامد عبد السلام زهران، 2001 ص448)

5–حاجات المراهقين:

يجب علينا معرفة حاجات المراهق الأساسية و توفيرها له كي لا يتعرض إلى الاضطرابات و إلى التذبذب النفسي، الحاجات الأساسية التي تصاحب التغيرات التي تحدث له مع البلوغ، ذلك قصد مساعدته على فهم نفسه و حاجاته اللازمة و الطرائق السليمة لإشباعها، و فيما يلي نعرض أهم حاجات المراهق التي يحتاجها:

–الحاجة إلى الأمن: و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية و الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي و الحاجة إلى تجنب الخطر و الألم و الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة.

–الحاجة إلى الحب و القبول: و تتضمن الحاجة إلى الحب و المحبة و الحاجة إلى القبول و التقبل الاجتماعي و الحاجة إلى الأصدقاء و الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات و الحاجة إلى الشعبية و الحاجة إلى إسعاد الآخرين.(عبد الرحمن الوافي 2011 ص68).

–**الحاجة إلى مكانة الذات:** و تتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق و الحاجة إلى المركز و القيمة الاجتماعية و الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة و الحاجة إلى الاعتراف من الآخرين و الحاجة إلى المساواة مع رفاق السن و الزملاء في المظهر و في المكانة الاجتماعية.

–**الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار:** و تتضمن الحاجة إلى التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك و الحاجة إلى الخبرات الجديدة و التنوع و الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل و الحاجة إلى النجاح و التقدم الدراسي و الحاجة إلى التعبير عن النفس و الحاجة إلى المعلومات و نمو القدرات .

و هناك أيضا الحاجة إلى التخلص من التوتر النفسي و هي حاجة نفسية و الحاجة إلى الترفيه و التسلية و الحاجة الاقتصادية. (عبد الرحمن الوافي 2011ص69)

– الحاجة إلى تحقيق و تأكيد و تحسين الذات: و تتضمن الحاجة إلى النمو، الحاجة إلى أن يصبح سويا و عاديا، الحاجة إلى التغلب على العوائق و المعوقات، الحاجة إلى العمل نحو هدف، الحاجة إلى معارضته للآخرين، الحاجة إلى معرفة الذات، الحاجة إلى توجيه الذات (صلاح الدين العمرية 2008 ص 294)

6– مشكلات المراهقة:

تعد فترة المراهقة فترة غنية بالكثير من المشكلات منها ما يرجع إلى طبيعة المرحلة ذاتها و ما يصاحبها من تغيرات في مختلف جوانب نمو شخصية المراهق و منها ما يرجع إلى استجابات و ردود فعل المجتمع الخارجي نحو هؤلاء المراهقين، و من أهم المشكلات التي يعاني منها المراهق مشكلات نفسية و سلوكية تتمثل في القلق و الاكتئاب و العدوان و الانطواء و الشعور بالوحدة النفسية والتدخين وإدمان المخدرات و إلى جانب ذلك توجد المشكلات الجنسية و مشكلات اختيار المهنة و مشكلات وقت الفراغ و مشكلة العصيان و التمرد على سلطة الوالدين،و المشكلات الدينية و الأخلاقية و المشكلات التربوية المتمثلة في عدم القدرة على الاستذكار و الشغب داخل الفصول و الخوف و القلق من الامتحانات ،و الفشل والرسوب و غيرها.(طه عبد العظيم 2004ص161)

كما أن الغالبية العظمى من المراهقين تمر بصراعات متعددة تنحصر فيما يلي على حد تعبير الدكتور أحمد عزت راجح :

- صراع بين مغريات الطفولة و الرجولة.

- صراع بين شعوره الشديد بذاته و شعوره الشديد بالجماعة .
- صراع جنسي بين الميل المتيقظ و تقاليد المجتمع أو بينه و بين ضميره الخلقي.
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وما يصوره له تفكيره الجديد.
- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من سلطان الأسرة و قيودها ،و بين رغبته في الاعتماد على الأسرة في قضاء حاجاته.
- صراع بين مثالية الشباب و الواقع.
- صراع بين جيله و بين الأجيال السابقة.

- صراعات بين أهداف متعارضة في داخل المراهق نفسه ،يرغب في تحقيقها في وقت واحد،و يصعب عليه تحقيق ذلك: كالرغبة في الاستذكار و نيل التفوق و بين الرغبة في اللعب و اللهو أو بين الرغبة في الطاعة و في التمرد في آن واحد. (د.عبد الرحمن محمد العيسوي -2005 ص213 .)

7-أهمية دراسة مرحلة المراهقة:

تعود أهمية دراستنا لمرحلة المراهقة إلى أنها مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية،إذ يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤوليات الاجتماعية و واجباتهم كمواطنين في المجتمع،كما أنهم يكونون أفكارهم للزواج و الحياة الأسرية ،و بالزواج يكتمل جزء كبير من دورة النمو النفسي العام ،حيث ينشأ منزل جديد و تتكون أسرة جديدة ،و من ثم يولد طفل و بالتالي تبدأ دورة جديدة لحياة شخص آخر تسير من المهد إلى الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد،و هكذا تستمر الدورة في الوجود ،و يستمر الإنسان في الحياة.

ولا شك أن دراسة سيكولوجية المراهقة مفيدة للمراهقين و أيضا للوالدين و المربين و لكل من يتعامل مع الشباب .و مما لا جدال فيه أن الصحة النفسية للفرد طفلا فمراهقا ذات أهمية بالغة في حياته ،و صحته النفسية راشدا فشيخا.(حامد عبد السلام زهران 2005 ص 343)

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تناولنا مرحلة المراهقة ابتداء بتعريفها و مرورا بخصائصها و مراحل نموها المتمثلة في المراهقة المبكرة ثم الوسطى فالمتأخرة و ما تتميز فيه كل مرحلة من مظاهر نمو من الناحية الفسيولوجية ،الجسمية،الحركية،الانفعالية،الاجتماعية،الجنسية، ثم تطرقنا إلى بعض الأشكال من المراهقة و المتمثلة (حسب دراسة صاموئيل) في المراهقة المتوافقة،المراهقة الانسحابية المنطوية، المتمردة،المنحرفة و سماتها العامة ، وصولا إلى الحاجات التي يطلبها المراهق في هذه المرحلة و المشكلات التي يحتاج فيها المراهق إلى إرشاد وهذا الأخير هو موضوعنا في الفصل الموالي.

تمهيد:

لقد أصبح التوجيه و الإرشاد النفسي من أهم الخدمات التي أخذت المدرسة الحديثة على عاتقها القيام بها .و ذلك بهدف إيجاد التلاؤم و التوافق النفسي و الاجتماعي و التربوي و المهني للمتعلمين،و الوصول بهم إلى أقصى غايات النمو.

(جودت عزت عبد الهادي،سعيد حسني العزة -2012)

أولا :الحاجات:

1-مفهوم الحاجات:

تعرف الحاجة بأنها حالة لدى الكائن الحي تنشأ عن انحراف أو حيد الشروط البيئية عن الشروط البيولوجية اللازمة لحفظ بقاء الكائن الحي.و تنشأ عن هذه الحاجة حالة عدم اتزان بين الكائن الحي و بيئته الخارجية و من ثم يسعى الكائن الحي لتحقيق حالة الاتزان هذه.

و تعرف الحاجات أيضا بأنها الظروف البيئية و البيولوجية التي يجب تهيئتها لبقاء الفرد و الجماعة.

و قد حدد علماء نفس النمو مراحل أساسية معينة للنمو و أن لكل مرحلة حاجات أساسية يجب تحقيقها للفرد حتى يتم النمو بشكل سليم و تنشأ المشكلات و تقوم المصاعب عند عدم تحقيق هذه الحاجات خلال مرحلة النمو و يلزم المدرس أن يفهم هذه الحاجات حتى يستطيع تحسس حاجات الأطفال و يعمل على تحقيقها في حدود الإمكانيات الميسرة له .و تتصل الحاجات بعضها ببعض في المواقف المختلفة ،و الحاجات تحرك السلوك و توجهه في وقت معين .إلا أنه قد يلاحظ أن تحقيق حاجة معينة قد يعيق تحقيق حاجة أخرى،كما أن توفير حاجة وحيدة ،يمكن أن يشبع حاجات أخرى عديدة.

و عند عدم تحقيق حاجات الطفل الأساسية ، يصبح قلقا و تخيب آماله ،و يشعر أنه قد فشل و من ثم يؤثر الانسحاب ،و قد يصبح عدوانيا في كثير من الأوقات ،أو يصبح متحيرا لا يدري ماذا يفعل ،و يسمى الشعور الذي يحسه الطفل عندما يفشل في إشباع حاجاته الأساسية بالإحباط.

2-قائمة الحاجات لماسلو:

ويقدم ماسلو قائمة بعدة حاجات يراها فطرية غريزية ،و الحاجات عنده مرتبة ترتيبا هرميا و يجب أن يشبع الحاجات الفسيولوجية الموجودة في أدنى الهرم قبل أن تظهر الحاجات التي تليها في الدرجة ،ثم تشبع الحاجات التي تليها في الدرجة قبل أن تظهر الحاجات التي بعدها و هكذا (.سعيد عبد العزيز، عزت عطوى 2009 ص 277)

و قد رتب ماسلو هذه الحاجات في سلم كالتالي:

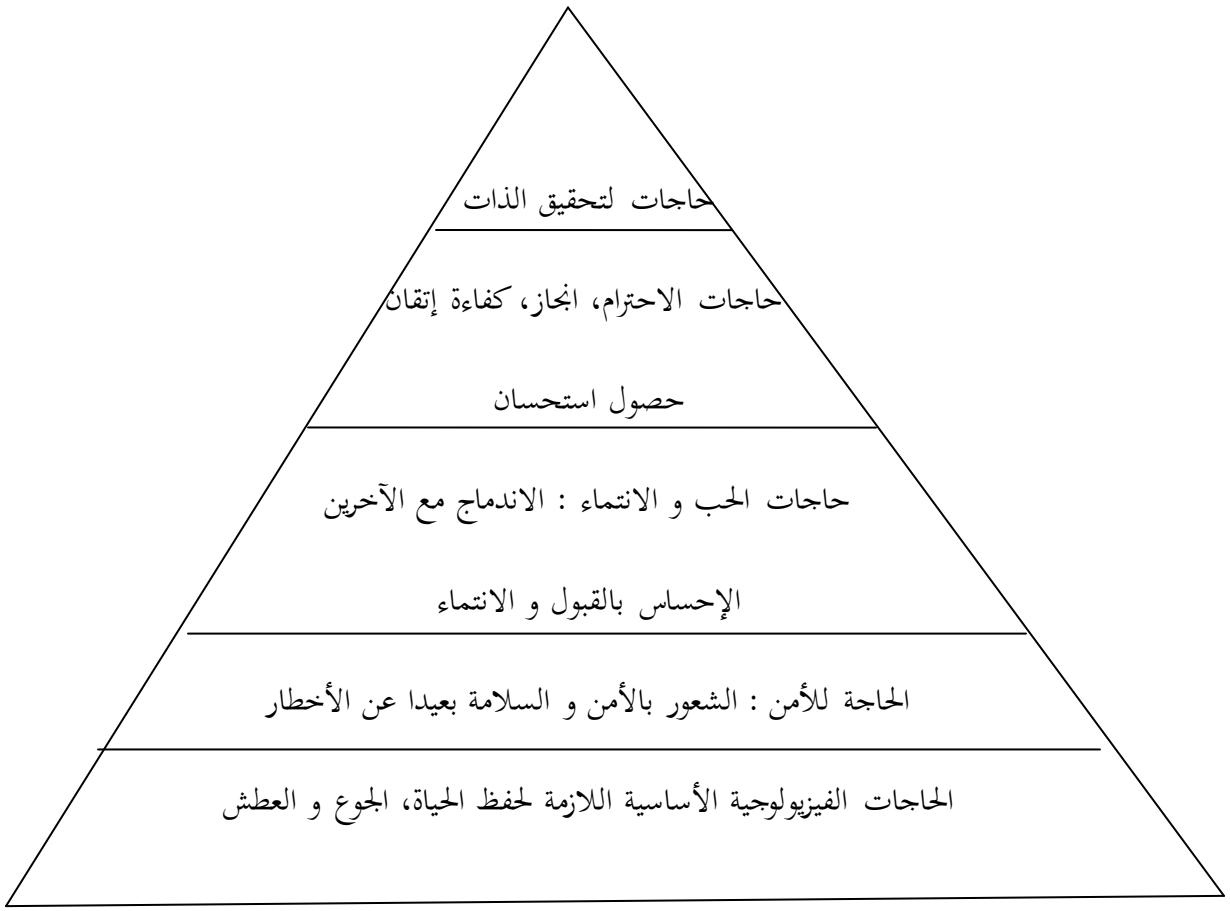

سلم ماسلو للحاجات (رجاء محمود أبوعلام ، 2004 ،ص 54)

-الحاجات الفسيولوجية:

مثل السلامة الجسمية و الصحية ،الأكل،الشرب،التنفس،الجنس،السكن و الملبس و غيرها من حاجات البقاء و يلاحظ أن الجوع و العطش و التعب و التوتر الجنسي،و قلة النوم و الألم الجسمي و شدة البرودة وما شابه ذلك،كلها تحدث أنواعا من التوتر لدى الفرد يجب التخلص منه ضمانا لاستمرار الحياة.و يمكن توضيح بعض هذه الحاجات على النحو التالي:

-الحاجات الصحية:

يجد المرضى صعوبة في استغلال إمكاناتهم العقلية كما ينبغي.

-الحاجة إلى التغذية:

تعد التغذية السليمة عاملا هاما حيث نلاحظ كثيرا من التلاميذ لا يتناولون الإفطار مما ينعكس عليهم بالقلق و العصبية في الصباح .إذ أن تناول وجبة الإفطار الجيدة تساعد الطفل على أن يبدأ يومه الدراسي بداية طيبة.

-الموازنة بين النشاط و الراحة:

إذ تعمل هذه الموازنة على زيادة تحصيل التلميذ خلال دراسته.

- الحاجة للملبس و المسكن:

تمثل كفاية المسكن و الملبس بالنسبة للتلميذ معنى أعمق من كونها مجرد حماية من العوامل الطبيعية،إذ يؤثران في صحته و مقدرته على التعلم و مقدرته على التعلم،كما يحدد المكان

الذي يعيش فيه نوع الأفراد الذين يتصل بهم و تزداد أهمية المسكن و الملبس لدى المراهقين خاصة (سعيد عبد العزيز، عزت عطوى 2009 ص 278)

-الحاجات الجنسية:

تنمو الدوافع الجنسية بالتدريج مع بلوغ الطفل،و يختلف الأطفال في مستوى بلوغهم،فقد يبلغ البعض مبكرا و البعض الآخر متأخرا و يعود ذلك إلى درجة النضج البدني للفرد مما يؤدي إلى تعقيد العلاقات بين تلاميذ الصف الواحد،و تزداد المشكلات الناشئة عن الدوافع الجنسية حدة ببلوغ المراهق،إذ أنه يسعى إلى الاستقلال عن الكبار و مقاييسهم المفروضة خلال الفترة التي تزداد فيها الدوافع الجنسية لديه .

-حاجات الأمن و السلامة:

و تشمل الحاجة إلى التخلص من الألم و عدم الراحة،و التهديد و الخوف و الحرمان و المؤثرات المزعجة الأخرى.و الفرد عندما يشبع حاجاته الفسيولوجية،فإنه يأخذ في البحث عن المكان الذي يشعر فيه بالأمن،و بدون الإحساس بالأمن لن يتوفر لنا الاستقرار أو السلام. (سعيد عبد العزيز، عزت عطوى 2009 ص 279)

--الحاجات الاجتماعية:

وتشمل، الانتماء و القبول الاجتماعي و الصحبة و الصداقة و الأمومة،و التقبل في الجماعة ...إلخ و الإنسان يسعى دائما إلى مصادقة الغير و يحتاج إلى قدر من الألفة أو الاتصال بالناس . (سعيد عبد العزيز، عزت عطوى 2009 ص 280)

-الحاجة إلى التقدير:

أي الحاجة إلى الثقة في النفس و تقدير الفرد لنفسه و تقديره من قبل الآخرين، إذ قد يسعى إلى الصيت و الشهرة معا، و كذلك الحاجة إلى التحصيل و المعرفة و الرتبة...إلخ.و هذه

الحاجات أعلى مستوى من الحاجات السابقة، إذ أن الشخص لا يسعى هنا إلى مصاحبة الناس فقط، و إنما يسعى أيضا إلى كسب احترامهم، و الأطفال مثلا قد يتطرفون في سلوكهم ليظفروا بتقدير زملائهم. (سعيد عبد العزيز، عزت عطوى 2009 ص 281)

-الحاجة إلى المعرفة و الفهم:

تثير هذه الحاجات إلى رغبة مستمرة في الفهم و المعرفة،و تتجلى فيها النشاطات الاستطلاعية و الاستكشافية،و من البحث عن المزيد من المعرفة،و الحصول على أكبر قدر من المعلومات.

- الحاجة الجمالية:

و تتجلى في رغبة الأفراد و إقبالهم على الترتيب و النظام و الاتساق و الكمال سواء في الموضوعات أو النشاطات،و كذلك في نزعتهم إلى تجنب الأوضاع القبيحة التي تسود فيها الفوضى و عدم التناسق.

و يرى ماسلو وكثيرون غيره ضرورة ترتيب الحاجات ترتيبا تصاعديا لأن فهم الحاجات خطوة معقولة نحو فهم السلوك الإنساني .و قد أجاز ماسلو ذلك بقوله:(إن الإنسان حيوان لا تنقطع حاجته،و المألوف أن إشباع هذه الحاجات كلها لا يتحقق دائما بصورة كاملة و إن كان ذلك هو ما ينزع إليه الفرد (سعيد عبد العزيز، عزت عطوى 2009 ص 282)

3-حاجات المراهق الأساسية:

-الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحي و الأسري.

-الحاجة إلى الحب و القبول و إسعاد الآخرين.

-الحاجة إلى مكانة الذات و الانتماء إلى الجماعة و الشعور بالعدالة و المساواة مع رفاق السن في المظهر والملبس و المصروف.

-الحاجة إلى الإشباع الجنسي

- الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار:الحجة إلى تفسير الحقائق

-الحاجة إلى تأكيد و تحسين الذات:الحاجة إلى العمل نحو الهدف.

-الحاجة إلى الترفيه و التسلية.

-الحاجة إلى المال.

ويحتاج المراهق لتجاوز المرحلة

-القبول بالبنية الجسدية.

-تحقيق استقلال انفعالي عن الوالدين و الآخرين.

-تحقيق أدوار جنسية اجتماعية ذكرية و أنثوية.

-تحقيق علاقات ناضجة جديدة و كثيرة مع الأقران.

-البحث و الوصول إلى سلوكيات اجتماعية مسؤولة.

-الحصول على مجموعة من القيم والنظم الأخلاقية كموجه للسلوك.

-الاستعداد للمهنة.

-الاستعداد للزواج. (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد 2009 ص177و178)

ثانيا:الإرشاد النفسي:

1-مفهوم التوجيه و الإرشاد و علاقته بالعملية التربوية:

يقصد بالتوجيه مجموع الخدمات التربوية والنفسية و المهنية التي تقدّم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته و قدراته العقلية و الجسمية و ميوله بأسلوب يشبع حاجاته و يحقق تصوره لذاته، و يتضمن التوجيه بهذا المعنى ميادين متعددة كالتعليم و الحياة الأسرية و الشخصية و المهنية، كما يشتمل أيضا على خدمات متعددة كتقديم المعلومات أو الخدمات الإرشادية و التوافق المهني، و قد يكون التوجيه مباشرا أو غير مباشر، فرديا أو جماعيا، و هو عادة يهدف إلى الحاضر و المستقبل مستفيدا من الماضي.

أما الإرشاد، فهو العملية الرئيسية من عمليات التوجيه و خدماته، و يشير إلى العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي و المسترشد بقصد توجيه نمو الفرد بحيث تصل إمكاناته إلى أقصى درجة ممكنة وفقا لحاجاته و ميوله و اتجاهاته مع الأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع و ذلك لتوجيه القوى البشرية لتحمّل مسؤولياتها الاجتماعية في المستقبل.(جودت عزت عبد الهادي 2012ص14)

2-تعريف الإرشاد النفسي:

لقد تعددت تعريفات الإرشاد فالبعض منها يركز على الإرشاد كمفهوم و البعض يركز على العلاقة بين المرشد و العميل و بعضها يركز على العملية الإرشادية و كيفية ممارستها و بعضها يركز على الناتج الإرشادي و هناك تعريفات عدة للإرشاد.

يعرفه حامد زهران (1980)أنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم ذاته و يدرس شخصيته و يعرف خبراته ويحدد مشكلاته و ينمي إمكاناته و يحل مشكلاته في ضوء معرفته و رغبته لكي يصل إلى تحقيق أهدافه و تحقيق الصحة النفسية و التوافق النفسي.

و يعرف تيلور الإرشاد بأنه ليس مجرد إعطاء نصائح أو تقديم حل لمشكلة ،بل هو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه و مشاكله الحالية.(طه عبد العظيم 2006 ص14.و 15)

تعريف المؤلف للإرشاد النفسي:

الإرشاد النفسي هو عملية متخصصة مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد و العميل. و يعمل المرشد من خلال العلاقة الإرشادية على فهم العميل و مساعدته على تفهم نفسه و اختيار أفضل البدائل المتوفرة بناءا على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية و تقييمه لذاته و قدراته و إمكاناته بواقعية (رمضان القذافي 2011 ص 37 ص 38)

تعريف فروليتش للإرشاد النفسي:

يعرف فروليتش الإرشاد النفسي على أنه:

عملية تؤدي إلى استثارة الفرد من أجل تحقيق عدد من الأهداف تتمثل في:

-مساعدة الفرد على تقييم نفسه، و تقييم مجموع الفرص المتاحة أمامه.

-زيادة قدرة الفرد على الاختيار تبعا لما لديه من قدرات و مهارات و إمكانات طبيعية.

-تقبل الفرد لما تسفر عنه اختياراته و ما يترتب عليها من التزامات و مسؤوليات.

-التعرف على وسائل تحقيق الاختيارات و وضعها موضع التنفيذ.(رمضان القذافي 2011 ص 36 ص 37)

3-أهداف الإرشاد النفسي:

تنبثق أهداف التوجيه و الإرشاد من فلسفة التربية و أهدافها، و تنسجم معها و مع أهداف المدرسة كمؤسسة تربوية، و مع حاجات الطلبة و متطلبات النمو لديهم.كل ذلك ضمن إطار حاجات المجتمع و فلسفته و أهدافه

و يرى بعض العلماء بأن هدف الإرشاد هو " توافق الفرد بناءا على مفاهيمه الشخصية " و هذا التعريف على الرغم من وجاهته ليس مقبولا خاصة عندما يتم التوافق بطريقة معادية للمجتمع.

و يرى علماء آخرون بأن هدف الإرشاد هو شعور العميل بالسعادة.

و يرى بعض علماء النفس بأن هدف الإرشاد يجب أن يتجه إلى تخفيض حدة التوتر لدى الفرد و الأعراض المصاحبة له.غير أن هذا التعريف يعتبر ناقصا، لأن تخليص الفرد من التوتر هو تحويله إلى كائن لا حياة فيه. (رمضان القذافي 2011 ص 39)

و أحيانا ما يكون هدف الإرشاد هو تحقيق الاستقلال النفسي للعميل، بمعنى شعور العميل باستقلاله النفسي و هو أمر قريب جدا من تكامل الشخصية.

و يرى نايت بأن هدف الإرشاد يجب أن يشتمل على ما يلي:

-تخلص العميل من الأعراض التي يشكو منها.
-زيادة الإنتاجية مع شعور العميل بالقوة و النشاط في العمل.
-ارتفاع مستوى التوافق لدى العميل و شعوره بالسعادة العائلية.
-تحسن علاقات العميل مع الآخرين و ثباتها و وضوحها و ارتفاع مستوى الالتزام لديه.

زيادة فعالية العميل و استبصاره في التعامل مع الصراعات النفسية و ضغوط الحياة بشكل مناسب. (رمضان القذافي 2011 ص 40)

4-أهداف الإرشاد المدرسي

-تحقيق الصحة النفسية:

و أن المعاناة من هذا القلق الذي لا يقترن بالحلول الإيجابية للمشكلات قد يؤدي في كثير من الحالات إلى المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والعزلة ....وهذه تؤثر سلبيا على السلوك الفردي.و أن الإرشاد النفسي يرمي إلى تبصير الفرد بالمشكلات التي يواجهها و الإمكانات المتوفرة لحلها.و هذا يساعد الفرد على إيجاد الحل الملائم يساعد الفرد على التمتع بالصحة النفسية.

-تحقيق الذات:

يؤكد روجرز أن الدافع إلى تحقيق الذات من أهم الدوافع التي تحفظ للمرء صحته النفسية .ولك ما أمكن للفرد أن يحقق ذاته كلما أمكن تخليصه من القلق .و أن دور المرشد النفسي و مراكز الإرشاد النفسي هو أن تحاول مساعدة الفرد على تحقيق الذات دون صعوبات و يقضي ذلك من المرشد النفسي أن يحاول أن يساعد الفرد على تنمية مفهوم إيجابي للذات بحيث يتطابق فيه مفهوم الفرد الواقعي عن ذاته مع المفهوم المثالي للذات لأن أكثر ما يعوق تحقيق الذات لدى الفرد هو نمو مفهوم سلبي للذات بحيث لا يتطابق فيه مفهوم الفرد الواقعي عن ذاته مع المفهوم المثالي للذات الذي يتمنى الفرد أن يكو لديه.

-تحقيق التوافق:

من أهم أهداف التوجيه و الإرشاد النفسي تحقيق التوافق،أي تناول السلوك و البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته.

و يجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته.

و من أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

- **تحقيق التوافق الشخصي**:أي تحقيق السعادة مع النفس و الرضا عنها و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية والفسيولوجية و الثانوية المكتسبة، و يعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع ،و يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مرحلة المتابعة.

- **تحقيق التوافق التربوي**:و ذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية و المناهج في ضوء قدراته و ميوله و بذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

- تحقيق التوافق الاجتماعي:و يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية و تقبل التغير الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي السليم و العمل لخير الجماعة و تعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. (صلاح حسن الداهري 2008)

5-مناهج الإرشاد:

يعتمد الإرشاد و التوجيه النفسي في تحقيق أهدافه على ثلاثة مناهج هي النمائي و الوقائي و العلاجي.

-المنهج النمائي: و يهدف إلى تنمية قدرات الأفراد العاديين لزيادة كفاءتهم في موضوعات عديدة قد تكون نفسية، أو تحصيلية أو مهنية، أو عاطفية أو انفعالية، أو اجتماعية، و يركز المنهج النمائي على رعاية و توجيه النمو السليم، و الارتقاء بسلوك الفرد إلى أقصى درجة ممكنة من النجاح و يتضمن هذا المنهج الإجراءات التي تؤدي إلى بلوغ ذلك النمو خلال مراحل نمو الفرد لتحقيق أعلى مستوى منالنضج و الصحة النفسية، و الكفاية، و السعادة، و التوافق والرضا النفسي، و يتم ذلك من خلال دراسة اتجاهات و استعدادات و قدرات الأفراد و الجماعات و توجيهها التوجيه المناسب.

-المنهج الوقائي: يسمى هذا المنهج بمنهج التحصين ضد المشكلات، و الاضطرابات و الأمراض النفسية و الاجتماعية،و يهتم هذا المنهج بالأسوياء و الأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى، و ذلك ليقي هؤلاء الأفراد و الجماعات من الوقوع في مشكلات من المتوقع أن يقعوا بها، و ذلك من خلال تبصيرهم بتلك المشكلات كما يعلّمهم أفضل الطرق للابتعاد عنها وتلافي حدوثها.

–المنهج العلاجي: يصعب أحيانا على الدارس أو المرشد أن يتنبأ بحدوث بعض المشكلات والاضطرابات لدى الفرد، الأمر الذي يكون قد استنفذ دور المساعدة الوقائية في التعامل معها من أجل تلافيها و من هنا يأتي الدور العلاجي للتوجيه و الإرشاد النفسي و يمكّن الفرد من التخلص من الاضطرابات التي يواجهها حتى يتمكن من استعادة حالة التوافق النفسي لديه و قد يحتاج الفرد عندها إلى مراجعة مراكز و عيادات نفسية متخصصة في الإرشاد العلاجي و هذا المنهج أكثر المناهج تكلفة في الوقت و المال.(جودت عزت ص22-23)

6–الحاجة إلى الإرشاد و التوجيه النفسي:

لقد شهد العصر الحالي و الذي يسميه البعض عصر الثورة الصناعية أو التكنولوجيا تغيرات سريعة و متلاحقة شملت مختلف جوانب حياة الفرد تستوجب ضرورة الإرشاد النفسي و أهمها ما يلي:

–الفترات الانتقالية:

يمر كل فرد منا عبر مراحل النمو المختلفة بفترات و أزمات تعترض طريق نموه الطبيعي،و يحتاج فيها إلى الإرشاد و مد يد العون لمساعدته في التغلب على اجتياز ما يعترضه من مشكلات نفسية أو شخصية أو اجتماعية من أجل مواجهتها و التغلب عليها ،و لعل من أهم الفترات الحرجة التي يمر بها الفرد في حياته فترة الانتقال من محيط الأسرة إلى محيط المدرسة ومن فترة الطفولة إلى المراهقة و ما يصاحبها من تغيرات جسمية و عقلية واجتماعية و انفعالية و فترة انتقاله من التعليم العام إلى التعليم الجامعي وفترة انتقاله من الجامعة إلى ميدان العمل و الاحتكاك بالواقع و بداية تكوين أسرة و اختفاء مرحلة العزوبية ،كل هذه الفترات التي تعتبر لب و صميم حياة الفرد قد يصاحبها حالات من القلق و التوتر و الصراع والإحباط.

ومن هنا تأتي ضرورة عملية الإرشاد النفسي متمثلة في تزويد الفرد بالمعارف و إكساب مهارات جديدة تعينه على بناء علاقات ناجحة مع الآخرين مما يساعده على تحقيق مستوى أفضل من التوافق النفسي و اجتياز هذه الفترات بأمان.(طه عبد العظيم حسين ص47)

-التغيرات الأسرية:

في ظل الظروف الراهنة ،و التي تتمثل في زيادة ضغوط الحياة و هيمنة وطغيان الجانب المادي على عقول الأفراد ،و تدهور النسق القيمي في ظل المخترعات العلمية الحديثة،شهدت الأسرة تغيرات كثيرة كان لها أكبر الأثر على وظائف الأسرة و على العلاقات القائمة بين أفرادها. ومن التغيرات التي طرأت على الأسرة خروج المرأة للعمل في إغفال منها لحقوق الزوج و الأولاد مما يجعلهم عرضة للانحرافات و الاضطرابات السلوكية.و من أهم مظاهر التغيرات الأسرية أيضا مشكلة السكن والزواج و انتشار ظاهرة العنوسة و الطلاق وغيرها وهكذا نجد أن هذه التغيرات التي شملت الأسرة تجعل الحاجة ماسة إلى تقديم الخدمات الإرشادية.ص

-التغيرات في المجال الاجتماعي:

يشهد المجتمع تغيرات سريعة و بتغيره ينبغي على الأفراد مسايرة هذا التغير حتى يمكنهم التوافق مع مجتمعهم الجديد و من مظاهر هذه التغيرات الاجتماعية تغير بعض مظاهر و أنماط السلوك لدى الأفراد في المجتمع.فما كان مرفوضا بالأمس أصبح مقبولا اليوم.و مثال ذلك تعليم الفتاة و مواصلتها دراستها العليا ،أضف إلى ذلك انتشار الكثير من الظواهر السلبية كالرشوة فضلا عن التقليد الأعمى في اللباس و المظهر الخارجي إلى جانب صراع الأجيال .إضافة إلى أن خروج المرأة للعمل أدى إلى إسناد تنشئة الأطفال إلى مربيات غير ملما ت بفن وأساليب التنشئة الاجتماعية كما ارتفعت مستويات الطموح لدى الأفراد و تفشت مفاهيم قيم غريبة بين الأفراد كالرياء و النفاق و تدهورت القيم الأصيلة كسلوك الإيثار و التعاون.

و من المعروف أن عملية التغير الاجتماعي يقابلها عملية الضبط الاجتماعي التي تحاول توجيه السلوك بما يتلاءم مع المعايير الاجتماعية و القيم الخلقية و هكذا فإن التغير الاجتماعي يؤكد على ضرورة الحاجة للتوجيه و الإرشاد . .(جودت عزت ص49)

-التغيرات في مجال التعليم:

لقد تطور التعليم في مناهجه وأهدافه و أساليبه و طرقه كثيرا عما كان عليه في الماضي حيث أصبح التلميذ محورا للعملية التربوية،و أصبح للمدرسة دورا كبيرا في تشكيل سلوكيات و قيم التلاميذ ،كما تطورت الوسائل التعليمية و استخدام التعليم المبرمج و الدوائر التليفزيونية المغلقة وغيرها.كل ذلك زاد من حاجة التلاميذ للإرشاد و دعا إلى أن يكون التوجيه و الإرشاد جزء لا يتجزأ من العملية التربوية.

-التغير في مجال العمل:

و يتمثل ذلك في تغير أساليب الإنتاج و وسائله و استخدام الثورة المعرفية و الصناعية في مجال العمل وتوظيفها في مجال الإنتاج و قد ترتب على هذه التغيرات أنواع جديدة من العمل و زادت التخصصات و ظهرت مهن أخرى جديدة و غيرها من التغيرات في هذا المجال.
و هكذا فإن عملية التوجيه و الإرشاد المهني تعتبر ضرورة ملحة لتحقيق الأهداف التالية:
-وضع الشخص الناسب في المكان المناسب بما يتلاءم مع ميوله و قدراته.
- مساعدة الفرد على تحقيق أكبر قدر من التوافق المهني و التغلب على ما يعترضه من مشكلات في مجال العمل. (طه عبد العظيم حسين2004ص ص50و51.)

7-الحاجة للإرشاد النفسي لدى المراهق:

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل النمائية في حياة الفرد ،حيث تطرأ على المراهق خلالها تغيرات في مختلف جوانب شخصيته الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية مما تسبب له القلق و الصراع النفسي هذا إلى جانب ما يواجهه المراهق من تحديات في هذه المرحلة و معاناة من خلال أزمة البحث عن الهوية ،كما أن هذه المرحلة تعد ثورة على الآباء بقدر ما هي ثورة على طفولته السابقة و يحاول خلالها أن يسعى المراهق إلى تأكيد ذاته . ومن ناحية أخرى يتعرض المراهق للكثير من المشكلات و الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب و غيرها،و بالإضافة إلى الكثير من القيود و الضوابط التي يفرضها الآباء على تصرفات المراهق و رغباته التي قد تدفع به إلى ممارسة سلوكيات غير مرغوبة كالتدخين و المخدرات ،و للمراهق أيضا حاجات نفسية يسعى إلى إشباعها فإذا لم يجد الإشباع يختل توازنه و يضطرب سلوكه ،و من ثم يكون في أشد الحاجة أمام هذا كله إلى من يرشده و يوجهه من أجل تخفيف صراعاته و التغلب على مشكلاته.. (طه عبد العظيم 2006 ص ص160و161)

8-نظريات الإرشاد:

-مدرسة إرشاد مينوسوتا:

و هي من المدارس التي أولت الإرشاد التربوي و الإرشاد المهني أهمية كبيرة في برامجها .و قد تبنت هذه المرحلة وجهة نظر ترى بأن مفهوم الإرشاد النفسي أكثر اتساعا و شمولا من مفهوم العلاج النفسي . فبينما ترى العلاج النفسي محدودا و محصورا في مجال التعامل مع جوانب الشخصية وتقيمها على مستوى المشاعر و الأحاسيس و ما يعتريها من صراعات،تجد أن الإرشاد النفسي يهتم بتفاعل الشخصية مع الثقافة المحيطة بالفرد في بيئته المحلية.و يمكن تحديد الهدف من الإرشاد النفسي وفقا لهذا المنطلق على أساس أنه :

مساعدة الفرد على النمو و تحقيق أهدافه الشخصية إلى أقصى حد يمكنه الوصول إليه من أجل بناء أسلوب حياة يرضيه و يتوافق مع مركزه كمواطن في مجتمع ديمقراطي.(القذافي 2011 ص145)

-مدرسة الإرشاد الممركز حول العميل:

و هي من نظريات العلاج غير الموجه ،و قام بتأسيسها (كارل روجرز).و ينطلق كارل في بنائه لهذه النظرية من منطلقين أساسيين هما:

-نظرية المجال:

و تبدو في تأكيد روجرز على ضرورة النظر إلى العميل نفسه و يراها ،و ليس كما يراه الآخرون .و يعني ذلك ضرورة أن يضع الطرف الآخر نفسه مكان العميل ليحس بإحساسه و يعيش معه في عالمه الخاص أو في مجاله.

-النظرية الحتمية:

و يبدو روجرز في هذا الإطار مؤمنا بمبادئ(جان جاك روسو)من أن الإنسان خيّر بطبعه ،و بأنه يعرف ما يصلح به،و بمقدوره تعديل سلوكه بنفسه.و أن انحراف السلوك لا يحدث بسبب طبيعة العميل السيئة أو ميله إلى الشر و إنما بسبب الجهل أو بسبب وجود عوائق بيئية تعترض طريقه و تحول دون تحقيق أهدافه أو القيام بالسلوك المطلوب.(القذافي 2011 ص190.)

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تناولنا الحاجات الإرشادية بدء بمفهوم الحاجة ثم قائمة الحاجات لماسلو و التي رتبها ترتيبا تصاعديا حسب أولويتها حيث يرى أن الحاجات الدنيا و المتمثلة في النوم،المأكل،الملبس و الأمن هي الأساس، لذلك يجب إشباعها قبل الحاجات الأعلى، و عند عدم إشباع هذه الحاجات يفقد الفرد توازنه و توافقه لذلك يصبح الإرشاد ضرورة

بمساعدة الفرد و تقديم الخدمات الإرشادية التي تساعده على تحقيق الصحة النفسية و التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

تمهيد

بعد عرض المفاهيم الأساسية للبحث و التي تتمثل في تقدير الذات، المراهقة و الحاجات الإرشادية في الجانب النظري ، نحاول من خلال هذا الفصل عرض إجراءات الدراسة الميدانية و التي هي من أهم خطوات البحث العلمي و التي من خلالها يقارن الباحث بين النظري و التطبيقي، حيث تتمثل في المنهج المتبع للدراسة و الغرض من اختياره، الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية و إجراءاتها و التي تناولنا فيها طريقة اختيار العينة، صدق و ثبات أدوات الدراسة، و كيفية تطبيقها على العينة المختارة، و الوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات و النتائج.

1 – منهج البحث:

إن اختيار المنهج في أي بحث علمي يرتبط أساسا بطبيعة الموضوع أو مشكلة الدراسة، إذ يعرف المنهج على أنه :

"الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"

(عامر مصباح، 2006 ، ص 23)

إن المنهج المستخدم يختلف باختلاف موضوع الدراسة، فطبيعة الموضوع هي التي تحدد و تفرض نوع المنهج المستخدم ليس للباحث الحرية في اختياره.

و في دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه ملائم للدراسة القائمة و ذلك لما نتطرق إليه من تصنيف و تحليل و إخضاعها للدراسة و ذلك لما يتطلبه المنهج الوصفي من خطوات و التي تتمثل في تحديد المشكلة، فرض الفروض، اختيار العينة، أدوات البحث، تصنيف البيانات، تحليل المعلومات و تفسيرها، صياغة نتائج البحث و لهذا فهو أنسب منهج لدراسة هذا الموضوع.

2- التذكير بالفرضيات :

الفرضية العامة :

توجد علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس.

الفرضيات الفرعية :

- تختلف العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس
- توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص
- توجد فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص

الدراسة الاستطلاعية:

بعد الحصول على أدوات جمع البيانات للدراسة و المتمثلة في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث و مقياس الحاجات الإرشادية، تم توزيع الاستبيانات على العينة المتمثلة في تلاميذ المرحلة الثانوية ضاية بن ضحوة بغارداية و كان قوامها 30 تلميذ و تلميذة إختيروا بطريقة عشوائية.

وصف أدوات القياس المستخدمة وخصائصها السيكومترية :

يحتاج الباحث في انجازه لبحثه إلى وسيلة لجمع المعلومات كالملاحظة و المقابلة و الاستبيان، و لذا وقع اختيارنا على الاستبيان الذي هو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي تتطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث .

(ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، 2008 ص 88)

- **مقياس تقدير الذات:**

استعملت الباحثة مقياس تقدير الذات ، وهو مقياس يتكون المقياس من(25) فقرة(سلبية وايجابية)، وكما يأتي:-

-أعد هذا المقياس(كوبر سميث)و يتكون من(25)فقرة يطلب من االتلميذ الإجابة بنعم أو لا.

-يهدف المقياس إلى مدى تقدير التلميذ لنفسه بطريقة ذاتية أي كما يرى نفسه.

- في المقياس(9)فقرات ايجابية و(16) فقرة سلبية.

- الإجابة على المقياس ليس لها زمن محدد.

-درجة ثبات و صدق المقياس عالية.

- **ثبات مقياس كوبر سميت:** لحساب معامل الثبات تم الاعتماد على قانون **ألفا كرونباخ**، بلغ معامل الثبات 0.51 وهي نتيجة مقبولة لثبات الاختبار.

- **صدق مقياس كوبر سميت:**

يعتبر الصدق من الأمور الواجب توفرها للتأكد من صلاحية كل عبارة من عبارات الأداة وملاءتها لقياس ما وضعت لقياسه.

لحساب صدق المقياس اعتمدنا على:

-صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية وذلك بترتيب درجات أفراد العينة الإستطلاعية (30 تلميذا) ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة ثم قسموا إلى مجموعتين حسب درجاتهم على المقياس، فالمجموعة الأولى تقدر ب 27% من الذين تحصلوا على درجات مرتفعة، أما المجموعة الثانية تقدر 27% من الذين تحصلوا على درجات منخفضة للحصول على الفرق بين متوسطي المجموعتين.

جدول رقم (01) يمثل صدق المقارنة الطرفية لمقياس تقدير الذات

المؤشرات الاحصائية / المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعاري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة العليا	8	37,5000	1,04319	15,226	14	0,01
المجموعة الدنيا	8	42,5000	,92355			

يبين الجدول رقم (01) قيمة (ت) المحسوبة للاختبار ككل، حيث قدرت قيمة (ت) المحسوبة15,22وهي دالة عند (0.01) مما يدل على صدق الاختبار.

- **الصدق الذاتي:** وهو أحد أنواع الصدق الإحصائي، وهو يعتمد على معامل الثبات، حيث يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات .وذلك فان الصدق الذاتي للمقياس يساوي $\sqrt{0.51} = 0.71$، تدلّ هذه النتيجة على صدق المقياس، و يمكن الاعتماد عليه في دراستنا.

- **أداة الحاجات الإرشادية :** يحتوي على الأبعاد

البعد الدراسي : المشاكل الدراسية التي تعترض المراهق.

البعد الجسمي : المعاناة من بعض المشاكل الصحية

البعد الانفعالي : الاضطرابات النفسية

البعد الأسري : المعاملة الوالدية للمراهق.

البعد الاجتماعي: نظرة المجتمع للمراهق

- **ثبات أداة الحاجات الإرشادية:** لحساب معامل الثبات تم الاعتماد على قانون **ألفا كرونباخ**، بلغ معامل الثبات 0.74 وهي نتيجة مقبولة لثبات الاختبار.
- **صدق أداة الحاجات الإرشادية:**

- **صدق المقارنة الطرفية:** تم حساب صدق المقارنة الطرفية وذلك بترتيب درجات أفراد العينة الإستطلاعية (30 تلميذا) ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة ثم قسموا إلى مجموعتين حسب درجاتهم على المقياس، فالمجموعة الأولى تقدر ب 27% من الذين تحصلوا على درجات مرتفعة، أما المجموعة الثانية تقدر 27% من الذين تحصلوا على درجات منخفضة للحصول على الفرق بين متوسطي المجموعتين.

جدول رقم (02) يمثل صدق المقارنة الطرفية لمقياس الحاجات الارشادية

المؤشرات الاحصائية / المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعاري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة العليا	8	73,6667	10,43749	15,227	14	0,01
المجموعة الدنيا	8	113,9444	4,12271			

يبين الجدول رقم (02) قيمة (ت) المحسوبة للاختبار ككل، حيث قدرت قيمة (ت) المحسوبة15,22وهي دالة عند (0.01) مما يدل على صدق الاختبار.

- **الصدق الداتي**: وهو أحد أنواع الصدق الإحصائي، وهو يعتمد على معامل الثبات، حيث يقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات .وذلك فان الصدق الذاتي للمقياس يساوي $\sqrt{0.74} = 0.86$، تدلّ هذه النتيجة على صدق المقياس، و يمكن الاعتماد عليه في دراستنا.
- **الدراسة الأساسية:** نقصد بالدراسة الأساسية الدراسة التي تسمح لنا بإجراء بحثنا وفق المراحل التالية:

المجتمع الأصلي:

يمثل مجموعة التلاميذ الذين يدرسون في مستوى السنة الثانية ثانوي، من الجنسين ذكور وإناث بثانوية حويشتي بضاية بن ضحوى والبالغ عددهم 68 تلميذ وتلميذة.

العينة وطريقة إختيارها:

تم اختيار عينة دراستنا بالطريقة العشوائية البسيطة، والتي يعرفها الدكتور "محمد بوعلاق " بأّنها " الأسلوب الأمثل لاختيار العينة، إذا كان المجتمع المدروس متجانس أي يتشابه معظم أفراده في معظم الصفات التي تكون في المجتمع، وذلك لتميزها بسهولة الحصول عليها وقّلة تكلفتها، وتعتمد العينة

العشوائية البسيطة على إعطاء نفس، فرصة الاختيار لجميع مفردات المجتمع دون تدخل الباحث.

حجم العينة وخصائصها:

العينة النهائية (68) تلميذًا وتلميذة، يتوزعون حسب الجنسين كالّتالي:

جدول رقم (03) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
الذكور	29	% 43
الإناث	39	%57
المجموع	68	**% 100**

نستنتج من خلال الجدول السابق أن أغلب عينة دراستنا إناث إذ بلغت **%** 57 إناث، أما الذكور فبلغت. 43.%

وفيما يلي توزيع أفرد العينة حسب التخصص.

جدول رقم (04) يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة %
علوم تجريبية	10	%14
أداب وفلسفة	12	%18
رياضيات	12	% 18
هندسة ميكانيكية	6	%09
همدسة الطرائق	7	%10
لغات	14	%21
تسيير و اقتصاد	7	%10
المجموع	68	%100

تبين نتائج الجدول أن عينة الدراسة تتكون من 68 تلميذًا و تلميذة؛ 21% لتخصص اللغات،18% اداب وفلسفة وتخصص رياضيات،14% تخصص علوم تجريبية،10% تسيير واقتصاد،09% هندسة ميكانيكية.

5- الأساليب الإحصائية المستعملة:

–معامل الارتباط بيرسون:

يرمز لهذا المعامل (r) يدلنا أولا على قوة العلاقة بين متغيرين وعلى اتجاه هذه العلاقة موجبة أو سالبة.

لقد اعتمدنا حساب معامل الارتباط بيرسون لأنه من أهم المعاملات وأكثرها شيوعا ودقة وعن طريقة يظل إيجاد القيمة الإرتباطية بين المتغيرات وكذا تحديد قوة الإرتباط واتجاهه (موجب أو سالب) وبالتالي رفض أو قبول الفرضية.

–اختبار انوفا(تحليل التباين) : لدراسة الفروق حسب التخصص.

.

تمهيد

بعد عرض اجرءات الدراسة ،سنحاول في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة بالتحليل والمناقشة.

–عرض وتحليل نتائج الدراسة:

– عرض نتائج الفرضية العامة :

توجد علاقة بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس و حاجاته الإرشادية للتحقق من هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط" بيرسون " لإبراز العلاقة بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس و حاجاته الإرشادية لدى عينة الدراسة والمقدرة بـ . 68 تلميذًا وتلميذة
.والجدول الّتالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم (05): يمثل نتائج معامل الإرتباط "بيرسون" بين تقدير الدات والحاجات الإرشادية

المتغيرات الإحصائية	العينة	"ر"المحسوبة	مستوى الدلالة
تقدير الذات _ الحاجات الإرشادية	68	0.302	دالة عند 0.05

من خلال النتائج المتحصل عليها من الجدول الذي يبين معامل الارتباط "بيرسون" بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية ، فقد تحصلنا على قيمة معامل الارتباط "ر" (r) يقدر بـ (0.302) و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ومن نستنتج انه توجد علاقة ارتباطيه بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية حسب العينة المدروسة ، وعليه فان الفرضية العامة تحققت .

– تفسير نتائج الفرضية العامة :

ان الفرضية العامة " توجد علاقة بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس و حاجاته الإرشادية " .

توصلت هذه الدراسة الميدانية من خلال النتائج المتحصل عليها ؛ الى وجود علاقة إرتباطية بين تقدير الذات و الحاجات الارشادية، حيث كانت النتيجة من حساب معامل الارتباط هي ر = (0.302) وهي قيمة دالة احصائيا عندى مستوى (0.05) .

وهذا يعني انه دوي تقدير الذات مرتفع هم اكثر حاجة للارشاد، والعكس صحيح.

ويمكن ان نعزو هذا ان تقدير الذات مهم جدا للفرد بحيث يجعلة متوافقا متكيفا مع بيئته، وواعين بحاجاتهم الارشادية.

وانطلاقا من الحاجات الإرشاديه لتلميذ هذه المرحلة المراهق و المثمثلة في:

حاجات نمائية: وتتمثل في الحاجة إلى فهم الذات ومعرفة الإمكانيات الفردية واستغلالها إلى أقصى درجة بإشباع حاجاته حسب إمكانياته.

(محمد عبد الرحيم عدس،1998،ص285)

حاجات وقائية : وتشمل توفير جميع الظروف الصحية الملامة.

حاجات علاجية: لعلاج المشكلات التي قد يقع فيها التلاميذ.

اذن كلها حاجات تخص تلميذ هذه المرحلة .

اذن ادراك المراهق لهذه الحاجات من ادراكه لذاته وهذا يعزز ما توصلنا اليه وطبيعة العلاقة الموجبة بين تقدير الذات والحاجات الارشادية

– عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية "تختلف العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس" لاختبار هذه الفرضية تم حساب مستوى الدلالة و الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم(06) يوضح نتائج معامل الارتباط بين تقدير الذات والحاجات الارشادية حسب الجنس

العلاقة	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	قيمة الدلالة
تقدير ذكور _ الحادات_ذكور	29	0.29	0.12	غير دال
تقدير إنات_الحاجات انات	39	0.11	0.46	غير دال

و تشير نتائج الجدول أن مستوى الدلالة لتقدير الذات و الحاجات الإرشادية عند الذكور (0.12)و هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) كما تشير نتائج الجدول أن مستوى الدلالةلتقدير الذات و الحاجات الإرشادية عند الإناث(0.46)و هي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس تقدير الذات و الحاجات الإرشادية للمراهق حسب الجنس ، مما يجعلنا نحكم أن الفرضية الجزئية الأولى لم تتحقق و بالتالي نقر بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مقياس الذات و الحاجات الإرشادية و نقبل الفرضية الصفرية التي مفادها : لاتختلف العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس

- **تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى :**

للتأكد من وجود اختلاف في العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس استعملنا جدول المقارنة بمعاملة الارتباط و بعد التحليل الإحصائي الذي عرضناه في الجدول (06) تحصلنا على أنه لا يوجد اختلاف في العلاقة بين تقدير الذات و الحاجات الارشادية لدى المراهق المتمدرس حسب الجنس.

ويمكن ان نرجع هذ ا لأن كلا الجنسين ذكورا أم إناثا يدرس في نفس الثانوية، تحت نفس النظام و يتلقون التوجيه و الارشاد من قبل اخصائي تلقى تكوينه من اجل خدمة كافة التلاميذ وباختلاف تخصصاتهم، لذلك فاننا استنتجنا من خلال اجابة التلاميذ على تقدير الذات و الحاجات الارشادية بأن تقديرهم لذواتهم متقارب ،كما أن حاجاتهم الارشادية متشابهة.

وانطلاقا من الحاجات الارشادية للمراهق والمثمتلة في:

الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحي و الأسري.

-الحاجة إلى الحب و القبول و إسعاد الآخرين.

-الحاجة إلى مكانة الذات و الانتماء إلى الجماعة و الشعور بالعدالة و المساواة مع رفاق السن في المظهر والملبس و المصروف.

-الحاجة إلى الإشباع الجنسي

- الحاجة إلى النمو العقلي و الابتكار:الحجة إلى تفسير الحقائق

-الحاجة إلى تأكيد و تحسين الذات:الحاجة إلى العمل نحو الهدف.

-الحاجة إلى الترفيه و التسلية.

-الحاجة إلى المال.

يحتاج المراهق لتجاوز المرحلة:

-القبول بالبنية الجسدية.

-تحقيق استقلال انفعالي عن الوالدين و الآخرين.

-تحقيق أدوار جنسية اجتماعية ذكرية و أنثوية.

-تحقيق علاقات ناضجة جديدة و كثيرة مع الأقران.

-البحث و الوصول إلى سلوكيات اجتماعية مسؤولة.

-الحصول على مجموعة من القيم والنظم الأخلاقية كموجه للسلوك.

-الاستعداد للمهنة.

-الاستعداد للزواج.

(أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2009، ص177و178)

وهي حاجات تخص كلا الجنسين .

- **عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :**

لا توجد فروق دالة احصائيا في تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص، ، و الجدول التالي يوضح نتائج الفرضية :

جدول رقم(07) يوضح نتائج تحليل التباين للفرضية الجزئية الثانية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات أو التباين	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف المجدولة
بين المجموعات	24,982	**6**	4,164	1,001	,433
داخل المجموعات	253,650	**61**	4,158		
	278,632	67			

و تشير نتائج الجدول رقم (07) أن قيمة ف المجدولة تساوي (0.433) و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا في درجات تقدير الذات حسب التخصص.

- **تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية :**

للتأكد من وجود فروق أو عدم وجودها في درجات تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص استعملنا المقارنة تحليل التباين، و بعد التحليل الاحصائي الذي عرضناه في الجدول رقم (07) و توصلنا إلى قيمة ف المجدولة (0.43) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية مقياس تقدير الذات تبعا للتخصص.

و يمكن أن نفسر هذا نظرا للاختلاف في تخصصاتهم المدروسة الامر الذي يؤثر على نظرتهم لذواتهم ، ورغم انهم خاضعون لنظام واحد في التعليم ،لكن هناك اختلاف في طبيعة

التخصص، واهداف التعليم لتخصصات الادب يختلف عن اهداف تخصص الرياضيات وهكذا بالنسبة للتخصصات الاخرى ، " و يعتبر كارل روجرز 1961 أن تقدير الذات هو محور الشخصية السليمة فالأشخاص الذين يحبون أنفسهم لديهم مشاعر ايجابية نحو الآخرين ونحو أنفسهم بشكل عام، تجدهم سعداء بينما المراهقين الذين تقديرهم لذواتهم منخفض تجدهم مكتئبين.كما أن الأشخاص الذين يقدرون أنفسهم تقديرا منخفضا ،لا يشعرون بالأمن في علاقاتهم مع الآخرين،و يشعرون بالقلق حول أنفسهم ،فتقدير الذات المتدني في مرحلة المراهقة يرتبط بالمسايرة و بتعاطي المخدرات ،و الجنوح،و الاكتئاب،و الأفكار الانتحارية،و كذلك الشعور بأنهم غير مهمين بالإضافة إلى الخجل الذي يصاحب عدم تكيفهم النفسي .و على الرغم من أن تقدير الذات سواء أكان ايجابيا أم سلبيا مستقر عبر الزمن لغالبية الناس.إلا أنه ينخفض و يرتفع حسب الظروف التي يعيشها الفرد.و الملاحظ أن عدم الاستقرار في تقدير الذات شائعا لدى المراهقين، خاصة عند أولئك الحساسين للتقييم أو الذين لديهم وعي للذات".

(منذر عبد الحميد الضامن،2005 ، ص. 190-191.)

هي امور تنتشر لدى بعض التلاميذ دون غيرهم، فخصائص تلميذ التخصصات العلمية نجد تقديره لذاته حسب الدراسات اكبر من التخصصات الاخرة وبخاصة الادبية.

- **عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة :**

لا توجد فروق دالة احصائيا في تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص، ، و الجدول التالي يوضح نتائج الفرضية :

جدول رقم(08) يوضح نتائج تحليل التباين للفرضية الجزئية الثالثة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات أو التباين	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف المجدولة
بين المجموعات	2313,482	**6**	385,580	1,433	,217
داخل المجموعات	16409,738	**61**	269,012		
	18723,221	67			

و تشير نتائج الجدول رقم (08) أن قيمة ف المجدولة تساوي (,217) و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 أي أنه توجد فروق دالة إحصائيا في الحاجات الارشادية حسب التخصص.

- **تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة :**

للتأكد من وجود فروق أو عدم وجودها حسب التخصصات في الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الثانية ثانوي، استعملنا تحليل التباين و بعد التحليل الاحصائي الذي عرضناه في الجدول توصلنا إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.217) و هي قيمة دالة احصائيا مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية مقياس الحاجات الارشادية حسب التخصص. أي نقبل فرض البحث ونرفض الفرض الصفري أي توجد فروق دالة احصائيا في الحاجات الارشادية لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص.

فبالرغم من اختلاف التخصصات إلا أن هناك اختلاف في الحاجات لدى هذه الفئة و هذا راجع إلى خصائص هذه العينة كونها تختلف في السن وفي المواد المدرسة، وحتى المشاكل المدرسية تختلف. فلكل تخصص مجموعة من المطالب تختلف عن غيره، وبالنظر للواقع نجد أن تلاميذ الشعب العلمية والشعب الاخرى كل منهم لديه حاجات تختلف عن غيره، وهذا كله انطلاقا من الفروق الفردية بين التلاميذ، وحتى في التلميذ نفسه نجد قدراته تختلف.

وبما ان من مسلمات الارشاد احترام الفروق الفردية ، فحاجات المراهق ايضا مختلفة من تخصص لاخر لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل النمائية في حياة الفرد ،حيث تطرأ على المراهق خلالها تغيرات في مختلف جوانب شخصيته الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية مما تسبب له القلق و الصراع النفسي هذا إلى جانب ما يواجهه المراهق من تحديات في هذه المرحلة و معاناة من خلال أزمة البحث عن الهوية ،كما أن هذه المرحلة تعد ثورة على الآباء بقدر ما هي ثورة على طفولته السابقة و يحاول خلالها أن يسعى المراهق إلى تأكيد ذاته . ومن ناحية أخرى يتعرض المراهق للكثير من المشكلات و الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب و غيرها،و بالإضافة إلى الكثير من القيود و الضوابط التي يفرضها الآباء على تصرفات المراهق و رغباته التي قد تدفع به إلى ممارسة سلوكيات غير مرغوبة كالتدخين و المخدرات ،و للمراهق أيضا حاجات نفسية يسعى إلى إشباعها فإذا لم يجد الإشباع يختل توازنه و يضطرب سلوكه ،و من ثم يكون في أشد الحاجة أمام هذا كله إلى من يرشده و يوجهه من أجل تخفيف صراعاته و التغلب على مشكلاته. (طه عبدالعظيم، ص 160.)

اذن هي متطلبات لمرحلة المراهقة تستدعي الحاجة للارشاد باختلاف التخصص المدروس لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

استنتاج عام

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة، يظهر جليا أهمية الموضوع ، وقيمته العلمية، وقد توصلنا بعد التحليل الإحصائي للنتائج التالية:

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس و الحاجات الإرشادية.

_تختلف العلاقة بين تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس بحاجاته الإرشادية اختلافا دالا إحصائيا حسب الجنس.

_توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص.

_توجد فروق دالة إحصائيا في الحاجات الإرشادية لدى المراهق المتمدرس حسب التخصص.

ونقترح كدراسات مستقبلية:

- اقتراح برنامج إرشادي يشمل بعض الحاجات الإرشادية لتلاميذ المرحلة الثانوية.
- اقتراح برنامج إرشادي لزيادة وتعزيز تقدير الذات لتلاميذ المرحلة الثانوية.
- ربط متغير تقدير الذات بمتغيرات أخرى مهمة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية.
- ربط متغير الحاجات الإرشادية بمتغيرات أخرى مهمة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

1- أحمد عبد اللطيف أبو سعد، الإرشاد المدرسي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2009.

2- أيمن أحمد المحمدي، علم النفس النمو، د.ط، مكتبة نانسي دمياط.

3- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، الطبعة السادسة عالم الكتب القاهرة، 2005.

4- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو و المراهقة، الطبعة الخامسة، مكتبة العبيكان، مصر، 2001.

5- حمزة مختار، سيكولوجية المرضى و ذوي العاهات، دار المعارف، مصر، 1976.

6- ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي الأسس النظرية و التطبيق العلمي، الطبعة الثانية، دار صفاء، عمان، 2008.

7- رمضان محمد القذافي، التوجيه و الإرشاد النفسي، د.ط،الجامعة المفتوحة، 2011.

8- سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوى، التوجيه المدرسي، د.ط، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2009.

9- صلاح الدين العمرية، علم النفس النمو، د.ط، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، 2004.

10- صلاح الدين العمرية، مهارات توكيد الذات، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2006.

11- صالح حسن الداهري، الإرشاد النفسي المدرسي،الطبعة الأولى، صناع دار النشر، 2008.

12-

13- عمر العوينة، التدين و التكيف النفسي، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2002.

14- طه عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، 2004.
15- مروة شاكر الشربيني، المراهقة و أساليب الانحراف، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، 2006.
16- مريم سليم، تقدير الذات و الثقة بالنفس، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 2003.
17- مذكرة أمزيان زبيدة، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2007-2008.
18- مذكرة يونسي تونسية، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2011-2012.
19- منذر عبد الحميد الضامن، علم النفس النمو، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، 2005.
20- ميخائيل إبراهيم أسعد، مشكلات الطفولة و المراهقة، د.ط، دار الآفاق، مصر، 1991.
21- هادي مشعان، الإرشاد التربوي و النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008.